

نقد جریان احمد الحسن (۱۰)

آیا یعنی اهدی الرايات است؟

بررسی سند، محتوا و
نسخه های حدیث اهدی الرايات

سید مهدی مجتهد سیستانی

نقد جریان احمد الحسن (١٠)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

(بررسی سند، محتوا و نسخه های حدیث اهدی
الرايات)

نقد جریان احمد الحسن (۱۰)

سید مهدی مجتهد سیستانی



نام و لوگوی انتشارات

نام کتاب: آیا یمانی اهدی الرايات است؟

نام نویسنده: سید مهدی مجتهد سیستانی

ناشر:

شمارگان:

نوبت چاپ:

لیتوگرافی:

چاپ:

آدرس و تلفن و سامانه الکترونیک

فهرست ● ● ●

۶.....	فهرست ● ● ●
۱۱.....	مقدمه ● ● ●
۱۳.....	بخش فارسی
۱۴.....	متن حدیث:
۱۹.....	ترجمه:
۲۵.....	بررسی سند:
۲۷.....	شرح حدیث:
۲۷.....	الف) شرح هُردی:
۲۸.....	(۱) معنای «هُردی» چیست؟
۳۰.....	(۲) هُردی آسمانی یا زمینی؟
۳۴.....	(۳) مشرق کجاست؟
۳۴.....	(۴) روز یا شب؟
۳۵.....	(۵) آیا هُردی علامت است؟
۳۷.....	ب) زمان صیحه:
۳۸.....	ج) مفاد و صفات صیحه:

- د) در صیحه شک نکنید:..... ۴۰
- ه) دو صیحه:..... ۴۲
- و) سال یا سالهایی سخت:..... ۴۲
- ز) امر جدید، کتاب جدید:..... ۴۴
- ح) اختلاف بنی عباس:..... ۴۵
- ط) خراسانی و سفیانی:..... ۴۶
- خراسانی کیست؟..... ۵۰
- یمانی همان خراسانی است؟!..... ۵۱
- خراسانی و هلاکو!..... ۵۳
- ی) شاهد حدیث:..... ۵۳
- ۱) یک سال، یک ماه، یک روز:..... ۵۴
- ۲) أهدى الرايات:..... ۶۰
- ۳) تحریم فروش سلاح:..... ۶۲
- ۴) پرچم هدایت:..... ۶۴
- ۵) حرمت مخالفت:..... ۶۷
- ک) کاسه سفال:..... ۶۹
- ل) زوال و زوال:..... ۷۰
- م) سنگدل و بی اصل و نسب:..... ۷۰
- بخش عربی..... ۷۵

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

المقدمة	٧٦
نص الحديث:	٧٨
سند الحديث:	٨٣
شرح الحديث:	٨٥
الف) شرح الُهردى:	٨٥
(١) ما معنى «الُهردى»؟	٨٦
(٢) الُهردى سماوى أو أرضى؟	٨٨
(٣) أين المشرق؟	٩١
(٤) الليل أم النهار؟	٩١
(٥) هل الُهردى علامة؟	٩٢
ب) زمان الصيحة:	٩٣
ج) مفاد و صفات الصيحة:	٩٤
د) لا تشكوا فى الصيحة:	٩٦
هـ) هنا صيحتان:	٩٧
و) ستة أو سنيين شديدة:	٩٨
ز) أمر جديد، كتاب جديد:	٩٩
ح) إختلاف بنى العباس:	١٠٠
ط) الخراسانى و السفينانى:	١٠١
من الخراسانى؟	١٠٤

- ١٠٥ هل الخراساني هو اليماني؟!
- ١٠٦ الخراساني و هولاكو:
- ١٠٧ (ي) شاهد الحديث:
- ١٠٨ (١) سنة واحدة، شهر واحد، يوم واحد:
- ١١٢ (٢) أهدى الرايات:
- ١١٤ (٣) تحريم بيع السلاح:
- ١١٦ (٤) راية هدى:
- ١١٨ (٥) حرمة المخالفة:
- ١١٩ (ك) قصع الفخار:
- ١٢٠ (ل) زوال و زوال:
- ١٢١ (م) عبد عنيف خامل أصله:

● ● ● مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله
الطيبين الطاهرين لا سيما بقیة الله فی الارضین روحی و ارواح
العالمین لثراب مقدمه الفداء و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من
الآن إلى قیام يوم الدين.

احمد بصری، مدعی دروغین یمانی، با تمسک به فقراتی از
حدیث موسوم به اهدی الرايات، چنین ادعا می کند که یمانی - که
خروجش یکی از علائم محتوم ظهور معرفی شده - دارای عصمت
و مقام امامت و فرستاده حضرت مهدی علیه السلام است و هر کس
به او ایمان نیاورده و با وی همراهی ننماید کافر و اهل جهنم خواهد
بود.

ما در این نوشتار کوتاه، به واکاوی سند، محتوا و نسخه های این
حدیث پرداخته ایم تا روشن کنیم هر آنچه او در این زمینه ادعا
نموده دروغی بیش نیست، زیرا نه تنها سند این حدیث نا معتبر و
غیر قابل اعتماد است که محتوایش نیز متفاوت از آن چیزی است
که وی ادعا می نماید.

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

من این نوشتار را در دو بخش فارسی و عربی قرار دادم تا
هموطنان عرب زبان نیز از آن بهره ببرند.

و الحمد لله رب العالمین

سید مهدی مجتهد سیستانی

چهارم رمضان ۱۴۰۰ شمسی

نقد جریان احمد الحسن (۱۰)

بخش فارسی

متن حديث:

«أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ شَبِهُ الْهَرْدَى الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ع^١ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ، وَالصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جَبْرَائِيلَ ع إِلَى هَذَا الْخَلْقِ.
ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ ع فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ وَ لَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ وَ لَا قَاعِدٌ إِلَّا

١. فى بعض النسخ: «فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الخ».

قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَرِعَاً مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ. فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اغْتَبَرَ بِذَلِكَ^١
الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ
ع.

ثُمَّ قَالَ ع: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةِ لَيْلَةِ
ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ
النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي: "أَلَا إِنَّ فَلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا"
لِيُشَكَّكَ النَّاسَ وَيَفْتِنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحِيرٍ قَدْ
هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمُ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ
أَنَّهُ صَوْتُ جِبْرِيلَ وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ
حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خِدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى
الْخُرُوجِ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع: صَوْتُ مَنْ
السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَ
الصَّوْتِ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ^٢ وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ

١. في عقد الدرر ص ١٤٥: «من سمع ذلك»

٢. في بعض النسخ: «و صوت من الأرض».

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

فُلَانٌ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ فَاتَّبَعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ وَ إِيَّاكُمْ
وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ.

وَقَالَ ع: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ [شَدِيدٍ] مِنَ النَّاسِ
وَزَلْزَلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ سَيْفٍ
قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ وَ تَشْتَّتْ فِي دِينِهِمْ وَ
تَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنَّى الْمَوْتَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً مِنْ عَظَمِ
مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَ أَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَخَرُجْهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ
الْيَأْسِ وَ الْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ
أَنْصَارِهِ وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ كَانَ مِنْ
أَعْدَائِهِ.

وَقَالَ ع: إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَ كِتَابٍ جَدِيدٍ وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ
وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، وَ لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ لَا يَسْتَبْقَى
أَحَدًا وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

ثُمَّ قَالَ ع: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتَنَظَرُوا
الْفَرَجَ وَ لَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا
الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عِ إِنْ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَ
لَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَ لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^١ طَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَخَرَجَ
السُّفْيَانِيُّ.

وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ
مُلْكُهُمْ وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ هَذَا
مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَنِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَى رِهَانِ^٢
هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا؛
أَمَّا إِنَّهُمْ لَا يُثْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ثُمَّ قَالَ ع: خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ
فِي شَهْرِ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامَ كَنْظَامِ الْخَرْزِ^٣ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا
فَيَكُونُ الْبَاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَلَيْسَ فِي الرِّايَاتِ رَايَةٌ
أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةٌ هُدًى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ فَإِذَا
خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِذَا خَرَجَ
الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدًى وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي

١. كذا في المخطوط، وفي البحار: «فإذا كان ذلك».

٢. «فرسى رهان» مثل يضرب للمتساويين في الفضل وللمتساقيين في
المجاعة.

٣. الخرز: ما ينظم في السلك.

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

عَلَيْهِ^١ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقَصْعِ الْفَخَّارِ وَكَرَجُلٍ^٢ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَخَّارَةٌ وَهُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَانْكَسَرَتْ فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ: "هَاهُ" شِبْهُ الْفَرْعِ فَذَهَابَ مُلْكُهُمْ هَكَذَا، أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ قَدَرٌ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى وَحَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً وَأَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً.^٣

وَقَالَ ع: لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَثَبَّتَتْ عَلَى سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَنِيفًا^٤ خَامِلًا أَصْلَهُ يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ،

١. إلتوى الشيء: إنعطف، وإلتوى عليه الأمر: إعتاص. وفي بعض النسخ: «و لا يحل لمسلم أن يتكبر عليه». وهو قريب من معناه.

٢. في بعض النسخ: «و ذلك كمثل رجل».

٣. في بعض النسخ: «قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة، وأن أخذ بني فلان بغتة».

٤. كذا في بعض النسخ، والعنيف: الشديد الذي لا يرفق، والعنف: القساوة، وفي بعض النسخ: «عسفاً» بالسین المهملة بمعنى المعسوف أى المغصوبة نفسها بالخدمة، من عسف فلاناً أى إستخدمه، و فلانة غصبتها نفسها فهي معسوفة. أو

أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةَ شُعُورُهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ^۱، سُودٌ شَيْبَاهُمْ، أَصْحَابُ
رَايَاتٍ سُودٍ، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ
وَإِلَى أَفْعَالِهِمْ وَمَا يَلْقَى الْفُجَّارُ مِنْهُمْ وَالْأَعْرَابُ الْجَفَاءُ، يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بَلَاءَ رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ الْبَرِّيَّةِ
وَالْبَحْرِيَّةِ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا^۲ "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ".^۲

ترجمه:

امام باقر علیه السلام: هنگامی که آتشی از طرف مشرق شبیه
هردی عظیم (رنگ زرد و سرخ) مشاهده کردید که سه یا هفت روز
طلوع کرد، پس این شاء الله عز و جل چشم به راه فرج آل محمد
علیهم السلام باشید، که خداوند عزیز و حکیم است.

←

بمعنی العاسف أى الذى ركب الأمر بلا روية و لا هداية. و الخامل: الساقط، و
الذى لا نباهة له، و فى نسخة مخطوطة: «ذابلاً أصله».

^۱ . جمع السبلة و هى ما على الشارب من الشعر.

^۲ . الغيبة للنعمانى ص ۲۵۳-۲۵۷ ح ۱۳

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

سپس گفت: صیحه جز در ماه رمضان نخواهد بود زیرا ماه رمضان ماه خداست، و آن صیحه که در آن است همان صیحه جبرئیل علیه السلام به این خلق می باشد.

سپس گفت: ندا کننده ای از آسمان به نام قائم علیه السلام ندا می دهد و هر که در مشرق و مغرب است می شنود، هیچ خوابیده ای نمی ماند مگر اینکه بیدار می شود، و هیچ ایستاده ای نمی ماند مگر اینکه می نشیند، و هیچ نشسته ای نیست مگر اینکه از وحشت آن صدا بر دو پای خویش بر می خیزد، پس خداوند هر که را بدان صدا توجه نموده و پاسخ گوید مورد رحمت قرار دهد که نخستین صدا آوای جبرئیل روح الامین علیه السلام است.

سپس فرمود: آن صدا در ماه رمضان در شب جمعه شب بیست و سوم است، پس در آن تردید نکنید و بشنوید و اطاعت کنید، و در پایان روز آواز ابلیس ملعون است که ندا می دهد: "بدانید فلانی مظلومانه کشته شد"، تا مردم را دچار شک و فتنه کند. پس چه بسیارند افراد شک کننده سرگردان در آن روز که در آتش سرنگون خواهند شد، پس اگر صدا را در ماه رمضان شنیدید در اینکه آن صدای جبرئیل است تردید نکنید، و نشانه آن اینست که او به نام قائم و اسم پدرش ندا می دهد تا آنجا که دختر در پس پرده

خویش آن را می شنود و پدر و برادر خود را بر خروج تشویق می کند.

و گفت: ناگزیر قبل از خروج قائم علیه السلام این دو صدا برخواهد خاست: صدایی از آسمان و آن آوای جبرئیل به نام صاحب این امر و نام پدرش است، و صدای دوم از زمین می باشد، و آن آوای ابلیس لعین است که ندا می کند به نام فلانی که او مظلومانه کشته شد، و مرادش از آن ایجاد فتنه است، پس صدای نخستین را پیروی کنید و پرهیزید از صدای دوم که بدان دچار گرفتاری شوید.

و فرمود: قائم علیه السلام قیام نمی کند مگر در حال ترس سخت از مردم و زلزله ها و فتنه و بلایی که مردم را فرا می گیرد و پیش از آن طاعون و شمشیری برنده در میان عرب، و اختلاف سخت بین مردم، و پراکندگی در دینشان، و دگرگونی در وضعشان تا جایی که آرزوکننده از شدت آنچه از هاری مردم و دریدن یکدیگر مشاهده می کند، شبانه روز آرزوی مرگ می نماید، و خروج آن حضرت به هنگامی که خروج می کند همزمان با یأس و ناامیدی مردم از اینکه فرجی ببینند است، پس خوشا به حال آن کس که او را در می یابد و از یاران اوست، و وای همه وای بر

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

کسی که با او دشمنی ورزد و مخالفت کند و از فرمان او تخلف نموده و از دشمنان وی باشد.

و فرمود: هنگامی که او خروج کند با امری جدید و کتابی جدید و سنتی جدید و قضاوتی جدید قیام خواهد کرد، بر عرب شدید است، و او را کاری جز کشتار (نابکاران) نباشد، احدی (از دشمنان که از عناد و مخالفت دست بر نمی دارند) را باقی نمی گذارد و در راه خدا سرزنش هیچ ملامت کننده ای او را تحت تأثیر قرار نمی دهد.

سپس فرمود: زمانی که بنی فلان میان خودشان به اختلاف افتند، پس در آن هنگام منتظر فرج باشید، و فرج شما پدید نمی آید مگر در اختلاف بنی فلان. چون آنان اختلاف نمودند منتظر صیحه در ماه رمضان و خروج قائم علیه السلام باشید، خداوند هر چه بخواهد انجام می دهد، و هرگز قائم خروج نمی کند و شما آنچه دوست می دارید را نخواهید دید تا اینکه بنی فلان در میان خویش اختلاف کنند، پس چون چنین شد مردم درباره ایشان به طمع افتند و اختلاف کلمه روی دهد و سفیانی خروج نماید.

و گفت: ناگزیر باید بنی فلان به حکومت برسند، چون به حکومت رسیدند و سپس به اختلاف پرداختند حکومت آنان دچار

از هم پاشیدگی و کارشان دستخوش پراکندگی گردد تا اینکه خراسانی و سفیانی بر ایشان خروج کنند، این از مشرق و آن از مغرب در حالیکه در رسیدن به کوفه بر یکدیگر پیشی می گیرند همچون دو اسب مسابقه، این از این سو و آن دیگری از آن سو تا اینکه نابودی بنی فلان به دستهای ایشان صورت گیرد، به راستی که ایشان احدی از آنان را باقی نخواهند گذاشت.

سپس فرمود: خروج سفیانی و یمانی و خراسانی در یک سال و یک ماه و یک روز واقع خواهد شد ترتیبی مانند نظام یک رشته (تسبیح) یکی پشت سر دیگری؛ پس بلا از هر سو خواهد بود، وای بر کسی که با آنان دشمنی کند؛ و در میان این پرچمها راهنماتر از پرچم یمانی نیست، همو پرچم هدایت است چون به صاحب شما دعوت می کند، و هنگامی که یمانی خروج نماید فروش سلاح را بر مردم و هر مسلمانی حرام می کند، و چون یمانی خروج کرد به سوی او بشتاب زیرا پرچم او پرچم هدایت است، برای هیچ مسلمانی روا نباشد با وی مقابله نماید، و هر کس چنین کند او از اهل آتش است، زیرا وی به سوی حق و راه مستقیم دعوت می کند.

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

سپس به من گفت: یقیناً از دست رفتن حکومت بنی فلان مانند شکستن کاسه سفالین و همچون مردی است که در دستش کاسه ای سفالین هست و دارد راه می رود که ناگهان در حالیکه از کاسه غافل است از دستش بیفتد و بشکند، و او هنگامی که کاسه می افتد بگوید: هع، شبیه ناله از ترس؛ از بین رفتن حکومت آنان چنین است که به کلی از زوال آن غافل باشند.

و امیر المومنین علیه السلام بر منبر کوفه فرمود: خدای عزّ و جلّ ذکره در آنچه مقدرّ نموده و حکم کرده و محتوم داشته که رخ دهد و گریزی از آن نباشد مقدرّ فرموده که بنی امیه را آشکارا با شمشیر فرو گیرد و بنی فلان را ناگهانی از بین ببرد.

و فرمود: ناگزیر باید آسیابی به گردش در آید (و خرد کند) و چون بر محورش برپا و بر پایه اش استوار گشت خداوند بنده ای بی گذشت و سنگدل و بی اصل و نسب را مبعوث کند که پیروزی با اوست، موهای اصحابش بلند و صاحب سیل اند، لباس های شان سیاه است، صاحبان پرچمهای سیاه اند، وای بر کسی که با ایشان دشمنی ورزد که بی ملاحظه آنها را می کشند، به خدا سوگند گویی به آنان و کارهای شان و به آنچه بدکاران شان و ستمگران عرب از ناحیه ایشان می بینند می نگرم. خداوند آنان را در حالیکه

هیچ رحمی ندارند بر ایشان چیره گرداند، و آنها ایشان را بر شهرهای خودشان در کنار فرات - شهرهای بیابانی و ساحلی - بدون ملاحظه بکشند، به سزای آنچه کرده اند، "و پروردگار تو به بندگانش ستمکار نیست".

بررسی سند:

السند (۱): ضعیف.

أحمد ابن عقدة: زیدی جارودی ثقة، أحمد بن يوسف: مجهول، إسماعیل بن مهران: إمامی ثقة، الحسن بن علی البطائنی: واقفی ضعیف متهم بالكذب، علی بن أبی حمزة: واقفی ضعیف و لكن يمكن قبول نقله مع الشواهد، أبو بصير: إمامی ثقة.

السند (۲): ضعیف.

أحمد ابن عقدة: زیدی جارودی ثقة، أحمد بن يوسف: مجهول، إسماعیل بن مهران: إمامی ثقة، الحسن بن علی البطائنی: واقفی ضعیف متهم بالكذب، وهيب: واقفی ثقة، أبو بصير: إمامی ثقة. سند این روایت ضعیف است و ظاهراً یک حدیث نیست بلکه چندین حدیث است که به خاطر یکی بودن سندشان یا علت

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

دیگری که ما نمی دانیم به هم چسبانده شده اند. و دلیل ما بر این سخن چند نکته است:

الف) تکرار لفظ «و فرمود» که ظهور در مستقل بودن این کلام از کلام قبلی دارد.

ب) تکرار لفظ «سپس فرمود» در جایی که مضمون آن با مضمون کلام قبلی یکی می باشد چون معنا ندارد امام علیه السلام مطلبی بفرمایند و پشت سرش دوباره همان مطلب را بیان کنند.

ج) ثبت بعضی از این فقرات به صورت حدیث مستقل در ابواب مختلف این کتاب، زیرا مرحوم نعمانی اهل تقطیع احادیث نبوده است.

البته نکته ای در این میان وجود دارد و آن اینکه: در فقرات حدیث مورد بحث، گاهی بعد از لفظ «فرمود» "ع" که علامت اختصاری علیه السلام است ذکر شده و گاهی ذکر نشده، و این به ذهن می رساند: جایی که "ع" ندارد کلام امام معصوم نیست بلکه کلام راوی یعنی بطائنی می باشد. برای همین من هر جا "ع" بود را «فرمود» ترجمه کردم و هر جا "ع" نبود را «گفت» ترجمه نمودم. حاصل سخن اینکه: هر جمله ای ابتدا به لفظ «وَقَالَ ع» شده یا ابتدا به «ثُمَّ قَالَ ع» گشته و مضمونش با جمله قبلیش یکی است

حدیثی جدا از حدیث قبلش می باشد که چون نمی دانیم سندش همان سندی است که در ابتدای روایت ذکر شده یا نه، محتمل الارسال است، مگر اینکه مرحوم نعمانی همان را با سند در جای دیگر ثبت کرده باشد. همچنین هر فقره ای که بدون "ع" است اصل حدیث بودن آن روشن نیست مگر اینکه مرحوم نعمانی آن را در جای دیگری با سند از امام معصوم ثبت کرده باشد.

شرح حدیث:

جملات این حدیث مشتمل بر مطالبی است که باید مورد بررسی قرار گیرند:

الف) شرح هُردی:

«هنگامی که آتشی از طرف مشرق شبیه هردی عظیم (رنگ زرد و سرخ) مشاهده کردید که سه یا هفت روز طلوع کرد، پس این شاء الله عزّ و جلّ چشم به راه فرج آل محمد علیهم السلام باشید، که خداوند عزیز و حکیم است».

در این فقره چند نکته هست:

(۱) معنای «هردی» چیست؟

هردی به لباسی می گویند که با "هرد" رنگ شده که یا به معنای زعفران^۱ یا زردچوبه است^۲، یا به معنای خاک قرمز و یا ریشه های زرد رنگی است که با آن پارچه را رنگ می زنند^۳، و خلاصه: یعنی زرد آتشی یا بگو: زرد آمیخته با سرخی.

ولی به هر حال من لفظ «هردی» را در هیچ حدیث دیگری نیافتم همچنانکه مرحوم نعمانی عین همین متن را با همین دو سند از امام صادق علیه السلام ثبت نموده که کلاً فاقد لفظ مذکور است^۴ و احتمالاً همین روایت دوم صحیح می باشد چون روایت اول، "عظیم" را صفت برای "هردی" قرار داده: «الْهَرْدِيُّ الْعَظِيمُ» در حالیکه روایت دوم آن را صفت برای آتش قرار داده: «نَارًا عَظِيمَةً» و همین درست است زیرا آنچه عظیم می باشد آتش است نه هردی.

۱. النهاية لابن الأثير ج ۴ ص ۱۶۶

۲. راجع لسان العرب ج ۱۲ ص ۵۱۷

۳. تاج العروس ج ۵ ص ۳۳۵

۴. الغيبة للنعمانی ص ۲۶۷ ح ۳۷

همچنانکه ثبت اهل سنت نیز کلاً فاقد این لفظ می باشد؛^۱ البته در نسخه "بحار الأنوار" و "إثبات الهداة": «الْهَرَوِي» ثبت شده^۲ و شاید مراد از آن لباس های هروی است و آن آتش در بزرگی و سفیدی به آنها تشبیه شده است.^۳

همچنانکه مرحوم طبرسی همین روایت را به صورت مرسل از علاء بن رزین از محمد بن مسلم از امام پنجم یا ششم علیهما السلام اینگونه روایت کرده: «زمانیکه دیدید آتشی مانند مُرد عظیم سه یا هفت روز طلوع می کند - شک از طرف علاء می باشد - منتظر فرج آل محمد باشید که خداوند عزیز و حکیم است»؛^۴ و شاید مراد از "مُرد عظیم"، صخره عظیم باشد.^۵

و نیز سید نیلی همین روایت را از حسن بن محبوب از محمد بن مسلم از امام باقر یا صادق علیهما السلام اینگونه نقل نموده: زمانیکه دیدید آتشی مانند هَوْدَه سه یا هفت روز طلوع می کند -

۱. عقد الدرر ص ۱۴۵

۲. بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۰

۳. إثبات الهداء ج ۵ ص ۳۶۵

۴. إعلام الوری ج ۲ ص ۲۸۳

۵. راجع المحيط فی اللغة ج ۹ ص ۳۵۱

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

شک از طرف راوی می باشد - منتظر فرج آل محمد باشید که خداوند عزیز و حکیم است»^۱؛ و هَوْدَه یعنی کوهان شتر.^۲
و با این تفصیل لفظی که در حدیث به کار رفته روشن نبوده و ثابت نیست که مرادش بیان رنگ آن آتش است یا شکل و هیئتش.

(۲) هُردی آسمانی یا زمینی؟

آیا این آتش، نشانه ای آسمانی است یا نشانه یا حادثه ای زمینی؟ و به عبارت دیگر: آیا در آسمان پدیدار می شود یا از روی زمین پخش می گردد؟ خیلی روشن نیست، چون از یک طرف این آتش به این توصیف شده که «از جانب مشرق» است و این به ذهن می رساند که روی زمین خواهد بود، همچنین آنچه از کلمه "آتش" فهمیده می شود اینست که جایی از زمین مشتعل شود چون در آسمان که آتش رخ نمی دهد، و از طرف دیگر به این توصیف شده که «طلوع می کند» و این ظهور در رخدادش در آسمان دارد.
یکی از نویسندگان در این باره نگاشته: «این آتش، آتش نفت عربستان و غیر عربستان است که بدون کوچک ترین شکی از چاه

۱. سرور أهل الإيمان ص ۴۷

۲. راجع تاج العروس ج ۵ ص ۳۳۹

های نفتی شعله ور می شود. و دیده شدن آن برای کسانی که از آن منطقه دور هستند در صفحه تلویزیون یا در روزنامه ها و یا صفحات مجازی خواهد بود، تا دیده شدنش برای همه اهل زمین معنا پیدا کند».^۱

و من نمی دانم چگونه می توان اینگونه با جرأت گفت: معنای عبارت حدیث، «بدون کوچکترین شکی» همین است؟! با اینکه در حدیث تصریحی نشده که همه اهل زمین آن آتش را خواهند دید بلکه با توجه به نظائر خطاب های ائمه علیهم السلام در مثل عبارت «دیدید»، ظاهراً ساکنان منطقه عربستان یا عراق مراد است نه هند و چین و اروپا و شرق و غرب.

و به همین خاطر، یکی از محققان می گوید: «احتمال دارد که این آتش ناشی از آتشفشانی طبیعی و یا انفجار بزرگ مواد نفتی باشد».^۲

نیز یکی از محققین نگاشته:

۱. يوم الخلاص ص ۴۴۰

۲. المعجم الموضوعی لأحادیث الإمام المهدي عليه السلام ص ۴۶۷

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

«آیا این آتش از معجزات آسمانی است یا سبب رخدادش بشر است؟ به ذهن این می رسد که مسببش بشر باشد چون در روایات چنین تعبیر نشده که آن آیه یا معجزه است».^۱

این در حالیکه در روایت دوم با همین دو سند از شخص نعمانی تصریح شده که این آتش علامتی در آسمان می باشد:

«زمانیکه علامتی در آسمان دیدید: آتشی بزرگ از جانب مشرق چند شب طلوع کرد در آن هنگام فرج مردم خواهد بود و آن اندکی قبل از قائم می باشد».^۲

همچنانکه از امام صادق علیه السلام روایت شده: «قبل از قیام قائم مردم به واسطه آتشی که در آسمان ظاهر می شود از گناهان خود ترسانده می شوند».^۳

بله در مقابل این دو حدیث، روایت بدون سندی در قرن نهم ثبت شده که «علی علیه السلام فرمود: زمانیکه آتش در عربستان

۱. العد التنازلی فی علائم ظهور المهدی علیه السلام ص ۳۸۶

۲. الغیبة للنعمانی ص ۲۶۷، در "عقد الدرر" ص ۱۴۵ اینگونه است: «قبل از مهدی» بدون لفظ «اندکی».

۳. الإرشاد ج ۲ ص ۳۷۸

شما افتاد و آب در نجف شما جاری شد منتظر ظهور قائم تان باشید».^۱

و ظاهراً مرادش از «علی علیه السلام» حضرت سجاد علیه السلام است چون نجف در زمان امیر المومنین علیه السلام شناخته شده نبود، همچنانکه در همان مصدر از امام سجاد علیه السلام روایت شده: «زمانیکه سیل و باران نجف شما را فرا گرفت و آتش در سنگ و ریگ آشکار شد و تاتار مالک بغداد گشت منتظر ظهور قائم منتظر باشید».^۲

ولی به هر حال دلیلی بر یکی بودن این آتش با آن آتش وجود ندارد تا این حدیث بدون سند با حدیث دوم نعمانی و روایت امام صادق علیه السلام معارض باشد. مگر اینکه گفته شود: آنچه از تعبیر دو روایت: «پس منتظر فرج یا ظهور باشید» بدست می آید علامت بودن آن آتش می باشد و از آنجا که آن آتش طوری معرفی نشده که با آتش دیگری اشتباه گرفته نشود امکان ندارد

۱. الصراط المستقیم ج ۲ ص ۲۵۸

۲. الصراط المستقیم ج ۲ ص ۲۵۹

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

آتشها متعدد باشند، بنا بر این، یک آتش بیشتر نیست که علامت نزدیک بودن ظهور می باشد.

و در هر صورت، این آتش غیر از آن آتشی است که طبق روایات از علائم رخداد قیامت شمرده شده^۱، زیرا دو روایت نعمانی تصریح می کنند: زمانیکه این آتش را دیدید «پس منتظر فرج آل محمد باشید» نه منتظر رخداد قیامت.

(۳) مشرق کجاست؟

منظور از «از جانب مشرق» کجاست؟ اگر آن آتش در آسمان ظاهر شود که مراد از مشرق روشن است اما اگر در زمین شعله ور گردد آنچه به ذهن می رسد اینست که منظور منطقه عربستان می باشد.

(۴) روز یا شب؟

مقصود از «سه یا هفت روز» چیست؟ آیا این تشکیک توسط امام علیه السلام به خاطر احتمال بداء مطرح شده؟ یا تردیدی از جانب راوی است؟ صریح روایت طبرسی و سید نیلی گزینه دوم

۱. المعجم الموضوعی لأحادیث الإمام المهدی علیه السلام ص ۴۶۷

بود. و جالب اینکه حدیث دوم نعمانی کلاً فاقد این عبارت بوده و گفته: «چند شب» و مقید کردن آن آتش به شب برای اینست که چون در آسمان می باشد در شب کاملاً دیده می شود.

(۵) آیا هُردی علامت است؟

مراد از «پس منتظر فرج آل محمد باشید»^۱ چیست؟ آیا مراد اینست که آن آتش، اندکی قبل از رخداد ظهور واقع می شود یا اینکه در طول زمان غیبت رخ خواهد داد؟ صریح حدیث دوم نعمانی اینست که «و آن اندکی قبل از قائم می باشد» ولی یکی از محققان می گوید:

«حدیث دوم تاکید کرده که این آتش اندکی قبل از آمدن قائم اتفاق می افتد که می رساند زمان تحققش نزدیک به زمان رخداد ظهور است و این دلالتش واضعتر از دلالت روایت اول است که امر به منتظر فرج بودن کرده. اما دو نکته مرا از التزام به اینکه این آتش از علامات متصل به ظهور است باز می دارد: یکی اینکه این آتش در روایات جزء علامات ظهور شمرده نشده و تصریح هم

^۱. در بعضی نسخه ها اینگونه آمده: «فتوقعوا الفرج بظهور القائم علیه السلام - الخ».

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

نشده که حکمت آن رخ دادن ظهور یا مقدمه آنست، و دوم اینکه حدیث اول بر رخداد حوادث زیادی بعد از طلوع این آتش دلالت دارد که مدت بعضی از آنها طولانی است مثل گرفتار شدن مردم عراق به ترسی که آرامشی با آن نخواهند داشت، چون این ترس مربوط به یک روز و یک سال نیست بلکه ترسی دائمی است که آرام و قرار را از آنها می گیرد»^۱.

این در حالیست که شما دانستید عبارات مورد بحث، یک حدیث نیست بلکه چندین حدیث است که به هم چسبانده شده، لذا فقره مورد بحث حدیثی مستقل می باشد که بر «رخداد حوادث زیادی بعد از طلوع این آتش دلالت» ندارد، همچنانکه حدیث دوم را دیدید که تصریح می کرد: این آتش «علامتی در آسمان» است و تصریح کرد: «آن اندکی قبل از قائم می باشد».

۱. العد التنازلی فی علام ظهور المهدی علیه السلام ص ۳۸۴-۳۸۵

ب) زمان صیحه:

«سپس گفت: صیحه جز در ماه رمضان نخواهد بود زیرا ماه رمضان ماه خداست، و آن صیحه که در آن است همان صیحه جبرئیل علیه السلام به این خلق می باشد».

و این کلام همانگونه که می بینید خالی از علامت "ع" هست که گفتیم احتمالاً جزء کلام امام علیه السلام نیست و مویدش در اینجا فقره ای است که می گوید: «زیرا ماه رمضان ماه خداست» چون با اینکه تعداد روایات صیحه و وقوعش در ماه رمضان جداً زیاد است اما همگی خالی از این تعلیل می باشند، هر چند این تعلیل به خودی خود زیباست.

و به هر حال، صیحه یکی از علائم پنجگانه حتمی در مورد ظهور بلکه مهمترین و عظیم ترین آنهاست و این «همان است که گاهی در احادیث تعبیر به نداء شده و گاهی صیحه آسمانی، و گاهی صوت و گاهی وحشت یا غیر اینها»^۱، و این صیحه اوصافی دارد که در این کلام دو تائیش بیان شده: «در ماه رمضان» است و «همان صیحه جبرئیل علیه السلام به این خلق می باشد»،

^۱ . الإمام المهدی علیه السلام و اليوم الموعود ص ۳۴۵

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

همچنانکه نعمانی به سند دیگری روایت کرده «از علی بن ابی حمزه از ابو بصیر از امام صادق علیه السلام: و آن صیحه جبرئیل است».^۱

ج) مفاد و صفات صیحه:

«سپس گفت: ندا کننده ای از آسمان به نام قائم علیه السلام ندا می دهد و هر که در مشرق و مغرب است می شنود، هیچ خوابیده ای نمی ماند مگر اینکه بیدار می شود، و هیچ ایستاده ای نمی ماند مگر اینکه می نشیند، و هیچ نشسته ای نیست مگر اینکه از وحشت آن صدا بر دو پای خویش بر می خیزد، پس خداوند هر که را بدان صدا توجه نموده و پاسخ گوید مورد رحمت قرار دهد که نخستین صدا آوای جبرئیل روح الامین علیه السلام است».

و مضمون این جمله نزدیک به معنای جمله قبلی است و معنی ندارد امام علیه السلام ابتدا بفرماید: «همان صیحه جبرئیل ... می باشد» سپس بگویند: «ندا کننده ای از آسمان به نام قائم علیه السلام ندا می دهد ...»، در نتیجه این حدیثی مستقل از جمله قبلش می باشد. ولی این جمله فاقد لفظ "ع" است و احتمال دارد از کلام

^۱ . الغیبة للنعمانی ص ۲۸۹-۲۹۰

راوی باشد نه سخن امام معصوم، و مویدش در اینجا اینست که من فقره «فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ الْخُ» را در هیچ حدیث دیگری نیافتم. بله شیخ طوسی همین حدیث را بدون «فَرَحِمَ اللَّهُ...» به سند معتبر از فضل بن شاذان «از این محبوب از ابو ایوب از محمد بن مسلم» روایت کرده است^۱، اما همانگونه که مشاهده می کنید سخن محمد بن مسلم هم به معصوم نسبت داده نشده، و البته همین سند را سید نیلی اینگونه ثبت نموده است: «... محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام»^۲.

همچنانکه قطب راوندی همین مضمون را بدون سند از امام کاظم علیه السلام نقل نموده است.^۳

و به هر حال، این کلام مشتمل بر بیان اوصافی از آن صداست که عبارتند از: «از آسمان» «به نام قائم علیه السلام است» و آن را «هر که در مشرق و مغرب است می شنود» و همه مردم «از آن صدا» می ترسند و اینکه آن «نخستین صدا» می باشد که به زودی

^۱ . الغیبة للطوسی ص ۴۵۴

^۲ . سرور أهل الإيمان ص ۴۷

^۳ . الخرائج ج ۳ ص ۱۱۶۵-۱۱۶۶

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

توضیحش می آید، و همه اینها درست بوده و در روایات فراوان بیان شده است.

(د) در صیحه شك نکنید:

«سپس فرمود: آن صدا در ماه رمضان در شب جمعه شب بیست و سوم است، پس در آن تردید نکنید و بشنوید و اطاعت کنید، و در پایان روز آواز ابلیس ملعون است که ندا می دهد: "بدانید فلانی مظلومانه کشته شد"، تا مردم را دچار شک و فتنه کند. پس چه بسیارند افراد شک کننده سرگردان در آن روز که در آتش سرنگون خواهند شد، پس اگر صدا را در ماه رمضان شنیدید در اینکه آن صدای جبرئیل است تردید نکنید، و نشانه آن اینست که او به نام قائم و اسم پدرش ندا می دهد تا آنجا که دختر در پس پرده خویش آن را می شنود و پدر و برادر خود را بر خروج تشویق می کند».

و این، تکرار مضمون دو جمله قبلی است که وجهی نداشته تکرار شود پس ظاهراً این نیز حدیثی مستقل از ما قبلش هست، و در آن صفاتی برای صیحه بیان شده، اینکه: «در شب جمعه شب بیست و سوم» از «ماه رمضان» «به نام قائم و اسم پدرش» است و

بعدش «آواز ابلیس ملعون» «در پایان روز» خواهد بود که «ندا می دهد: "بدانید فلانی مظلومانه کشته شد"» و مرادش از فلانی، خلیفه سوم می باشد که در روایات دیگر تصریح شده است.^۱

همچنین در این فقره، دو بار امر شده که در صیحه شک نکنید: «پس در آن تردید نکنید و بشنوید و اطاعت کنید ... در اینکه آن صدای جبرئیل است تردید نکنید». و ظاهراً شکی به هنگام صیحه اول که از طرف جبرئیل است رخ نمی دهد چون این صیحه علامت شناخت قائم علیه السلام است پس امکان ندارد مشتبه شود و به همین خاطر امام علیه السلام می فرمایند: «تا آنجا که دختر در پس پرده خویش آن را می شنود و پدر و برادر خود را بر خروج تشویق می کند»، بلکه شک در زمان صدای دوم که از جانب ابلیس داده می شود رخ خواهد داد، آن هم برای کسی که یا ولایت ائمه علیهم السلام را قبول نداشته و یا در ولایتش خالص نبوده است.

^۱ . الغیبة للنعمانی ص ۲۶۱ ح ۱۹

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

هـ) دو صیحه:

«و گفت: ناگزیر قبل از خروج قائم علیه السلام این دو صدا
برخواهد خاست: صدایی از آسمان و آن آوای جبرئیل به نام
صاحب این امر و نام پدرش است، و صدای دوم از زمین می باشد،
و آن آوای ابلیس لعین است که ندا می کند به نام فلانی که او
مظلومانه کشته شد، و مرادش از آن ایجاد فتنه است، پس صدای
نخستین را پیروی کنید و پرهیزید از صدای دوم که بدان دچار
گرفتاری شوید».

این جمله نیز فاقد لفظ "ع" هست اما مضمونش طبق روایات
فراوان ثابت می باشد، نیز مضمونش نزدیک به محتوای جمله قبل
است پس حدیثی جدا از حدیث قبلی می باشد، و در آن این بیان
شده که: «صدای دوم از زمین می باشد».

و) سال یا سالهایی سخت:

«و فرمود: قائم علیه السلام قیام نمی کند مگر در حال ترس
سخت از مردم و زلزله ها و فتنه و بلایی که مردم را فرا می گیرد و
پیش از آن طاعون و شمشیری برنده در میان عرب، و اختلاف
سخت بین مردم، و پراکندگی در دینشان، و دگرگونی در وضعشان

تا جایی که آرزو کننده از شدت آنچه از هاری مردم و دریدن یکدیگر مشاهده می کند، شبانه روز آرزوی مرگ می نماید، و خروج آن حضرت به هنگامی که خروج می کند همزمان با یأس و ناامیدی مردم از اینکه فرجی ببینند است، پس خوشا به حال آن کس که او را در می یابد و از یاران اوست، و وای همه وای بر کسی که با او دشمنی ورزد و مخالفت کند و از فرمان او تخلف نموده و از دشمنان وی باشد».

ظاهراً این هم جمله مستقلى از ما قبل خودش هست به همان دلیلی که بیان شد، و موید بلکه دلیلش در اینجا اینست که مرحوم نعمانی عین همین متن را با اختلافی خیلی جزئی در باب سیزدهم حدیث (۲۲) از همان حسن بن علی بطائنی از همان امام باقر علیه السلام ثبت نموده است.

فقط در آن ثبت، بعد از «خَوْفٍ شَدِيدٍ» «مِنَ النَّاسِ» ندارد لذا ظاهراً این خود مردم هستند که در ترس به سر می برند نه اینکه قائم علیه السلام از مردم در هراس باشد.

همچنین عبارت آن ثبت اینگونه است: «اِخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ» نه «اِخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ» و همین صحیح تر است؛ نیز

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

آن ثبت فاقد فقره «مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا» بعد از «الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ» و فاقد فقره «لِمَنْ نَاوَاهُ» می باشد.

بگذریم؛ منظور از عبارت «هاری مردم و دریدن یکدیگر» بیماری هاری نیست که سگی دیوانه وار مردم را گاز می گیرد و آنها هم هار شده و بقیه را گاز می گیرند، بلکه این یک اصطلاح برای جایی است که هر فردی فقط نفع خودش را در نظر می گیرد و خودش را در همه چیز بر دیگران مقدم می دارد.

ز) امر جدید، کتاب جدید:

«و فرمود: هنگامی که او خروج کند با امری جدید و کتابی جدید و سنتی جدید و قضاوتی جدید قیام خواهد کرد، بر عرب شدید است، و او را کاری جز کشتار (نابکاران) نباشد، احدی (از دشمنان که از عناد و مخالفت دست بر نمی دارند) را باقی نمی گذارد و در راه خدا سرزنش هیچ ملامت کننده ای او را تحت تأثیر قرار نمی دهد».

این عبارت، ادامه همان حدیث (۲۲) در باب سیزدهم است، فقط آن ثبت فاقد کلمه «کتاب جدید» بود و به جای «احدی را باقی نمی گذارد» داشت: «توبه احدی را نمی پذیرد» و معنای باقی

نگذاشتن احدی اینست که احدی از مجرمان ستیزه گر که دست از خباثت و دشمنی بر نمی دارند را باقی نمی گذارد و همه شان را می کشد نه اینکه زندانی کند.

و همین متن را شیخ نعمانی در همان باب، حدیث (۱۹) نیز ثبت نموده بود و ما در آنجا توضیح دادیم که مرادش از «امر جدید و کتاب جدید» دستور جدید است مبنی بر ترک تقیه و کشتیدن شمشیر تا حصول پیروزی کامل بر همه جهان، و مقصودش از «قضاوتی جدید» حکم کردن ایشان به روش حضرت داود علیه السلام است که در روایات بیان شده است.

ح) اختلاف بنی عباس:

«سپس فرمود: زمانی که بنی فلان میان خودشان به اختلاف افتند، پس در آن هنگام منتظر فرج باشید، و فرج شما پدید نمی آید مگر در اختلاف بنی فلان. چون آنان اختلاف نمودند منتظر صیحه در ماه رمضان و خروج قائم علیه السلام باشید، خداوند هر چه بخواهد انجام می دهد، و هرگز قائم خروج نمی کند و شما آنچه دوست دارید را نخواهید دید تا اینکه بنی فلان در میان

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

خویش اختلاف کنند، پس چون چنین شد مردم درباره ایشان به طمع افتند و اختلاف کلمه روی دهد و سفیانی خروج نماید». این نیز حدیث مستقلى از ما قبلش هست و ذلیش را مرحوم کلینی به سند صحیح از امام صادق علیه السلام نقل نموده^۱، و در آن به حتمی بودن اختلاف بنی فلان یعنی بنی عباس^۲ اشاره شده: «لَنْ يُخْرَجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ» که این اختلاف قبل از رخداد صیحه: «فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ» و نیز قبل از خروج سفیانی است: «فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ... خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ».

ط) خراسانی و سفیانی:

«و گفت: ناگزیر باید بنی فلان به حکومت برسند، چون به حکومت رسیدند و سپس به اختلاف پرداختند حکومت آنان دچار از هم پاشیدگی و کارشان دستخوش پراکندگی گردد تا اینکه خراسانی و سفیانی بر ایشان خروج کنند، این از مشرق و آن از مغرب در حالیکه در رسیدن به کوفه بر یکدیگر پیشی می گیرند

۱. الکافی ج ۸ ص ۲۰۹ ح ۲۵۴

۲. مرآة العقول ج ۲۶ ص ۱۲۸

همچون دو اسب مسابقه، این از این سو و آن دیگری از آن سو تا اینکه نابودی بنی فلان به دستهای ایشان صورت گیرد، به راستی که ایشان احدی از آنان را باقی نخواهند گذاشت».

این نیز حدیث یا کلامی مستقل از جملات قبلی است به همان توضیحی که گذشت، بلکه خود مرحوم نعمانی همین کلام را در همین باب از همین حسن بطائنی به طریقی از همان امام باقر علیه السلام اینگونه نقل نموده که می‌رساند این قسمت یک حدیث جداگانه و مستقل است: «لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ فَإِذَا مَلَكَوا وَ اخْتَلَفُوا وَ تَشَتَّ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَ السُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَ هَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَى رِهَانٍ هَذَا مِنْ هَاهُنَا وَ هَذَا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَكَهُمُ عَلَى أَيْدِيهِمَا؛ أَمَّا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبَدًا».^۱

و همین نسخه دوم صحیح است، چون نسخه مورد بحث می‌گوید: «فَإِذَا مَلَكَوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَ تَشَتَّ أَمْرُهُمْ» در

^۱ . الغيبة للنعمانی ص ۲۵۹ ح ۱۸

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

حالیکه تفرق ملک قبل از تشتت امر معنا ندارد^۱ اما آن نسخه کلاً فاقد این فقره است، و من نیز این تعبیر را در هیچ حدیث دیگری نیافتم. نیز این نسخه می گوید: «حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ» و فصیح آن بود که لفظ «بَنِي فُلَانٍ» را تکرار نکند و به جای آن ضمیر به کار برد همچنانکه آن نسخه اینگونه است: «حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ». نیز این نسخه می گوید: «إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ» در حالیکه ضمیر به خراسانی و سفیانی می خورد و باید مثنی بیاید نه جمع، که اتفاقاً در آن نسخه مثنی آمده است: «إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ»^۲.

لذا طبق نسخه صحیح تر دانسته می شود مراد از «بَنِي فُلَانٍ» در این نسخه مورد بحث، همان «بَنُو الْعَبَّاسِ» در آن نسخه می باشد، و این در چندین حدیث تصریح شده است.

و به هر حال، ظاهر این حدیث می رساند که خروج سفیانی نه برای دفع یورش سفیانی است بلکه آن دو با هم «در رسیدن به

۱. و در بحار الأنوار ج ۵۲ ص ۲۳۱ اینگونه آمده: «تَفَرَّقَ كُلُّهُمْ»، که این نیز با توجه به جمله بعدش معنایی ندارد، و در هیچ حدیث دیگری هم نیامده است.

۲. بله در نسخه بحار ج ۵۲ ص ۲۳۲ مثنی آمده است. هر چند نسخه دوم هم اشکال دارد چون فعل را به صورت جمع آورده است: «لَا يُبْقُونَ».

کوفه بر یکدیگر پیشی می گیرند همچون دو اسب مسابقه» تا بنی عباس را نابود کنند، همچنانکه ظاهرش اینست که خود سفیانی به سمت کوفه می تازد، در حالیکه هر دو مطلب مخالف چیزی است که در احادیث معتبر بیان شده. از جمله مرحوم نعمانی به طرق متعدد معتبر نقل نموده: «و سفیانی سپاهی به تعداد هفتاد هزار نفر به کوفه روانه می کند که اهل کوفه را می کشند و به دار می آویزند و اسیر می کنند. و در همین حال ناگهان پرچمهایی از جانب خراسان روی می آورند و با شتاب مسیر را طی می کنند و چند نفر از اصحاب قائم همراه آنانند»^۱.

و این حدیث معتبر تصریح می کند که پیشتازان به کوفه، لشکری از جانب سفیانی هستند نه خود او، و نیز تصریح می کند: در همان حال که لشکر او «اهل کوفه را می کشند و به دار می آویزند و اسیر می کنند» در همین حال ناگهان پرچمهایی از جانب خراسان روی می آورند و با شتاب مسیر را طی می کنند»، و شکی نیست که مراد از «پرچمهایی از جانب خراسان» همان خراسانی

^۱ . الغیبة للنعمانی ص ۲۸۰ ح ۶۷

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

مذکور در اینجاست، و روشن است که تاختن آنها با آن سرعت به سمت کوفه، برای دفع لشکر سفیانی از عراق است.

همچنانکه این حدیث معتبر برای ما روشن می سازد در سخن امام علیه السلام که فرمودند: «همچون دو اسب مسابقه» اند از اسلوب مبالغه در بیان نزدیک بودن زمان خروج آن دو استفاده شده است نه معنای حقیقی آن، چون به تصریح این حدیث معتبر، لشکر سفیانی به کوفه می رسند و شروع به غارت و کشتار و به صلیب کشیدن می کنند و «در همین حال ناگهان پرچمهایی از جانب خراسان روی می آورند» و همین فقره این توهم را باطل می کند که خراسانی و لشکر سفیانی در ابتدا با هم در نابود کردن بنی عباس اتفاق می کنند و پس از شکست آنها، با هم به اختلاف افتاده و خراسانی لشکر سفیانی را از عراق می راند.

خراسانی کیست؟

بگذریم؛ خراسانی کیست؟ آیا او همان سید حسنی است؟ اصلاً آیا او سید است؟ آیا او همان شعیب بن صالح می باشد؟ نیز منظور از خراسان کجاست؟ استان خراسان، کل کشور ایران، و یا افغانستان؟

هیچ دلیل معتبری مبنی بر وحدت شخصیت حسنی با خراسانی بلکه حتی سید بودن وی نداریم، همچنانکه هیچ دلیل معتبری بر اینکه او همان شعیب بن صالح است وجود ندارد بلکه اصلاً خود شعیب بن صالح نیز دلیل معتبری ندارد، از طرفی شواهدی در روایات هست که می‌رساند منظور از خراسان همان افغانستان می‌باشد؛ و تفصیل مطلب موکول به جای خودش است.

نیز باید دانست که منظور از «الْمَشْرِقِ» در اینجا، منطقه خراسان است همچنانکه لفظ «خراسانی» بر آن دلالت دارد چون «خراسانی» اسم منسوب به منطقه خراسان می‌باشد که در اینجا اشاره به مبدء خروج او دارد نه اینکه فامیل او باشد و به این لقب شناخته گردد؛ همچنانکه مقصود از «مغرب» منطقه شام هست چون در غرب عراق می‌باشد و به همین در احادیث فراوان تصریح شده است.

یمانی همان خراسانی است؟!!

خوب است در اینجا به توهم کسی تذکر دهیم که گمان کرده خراسانی همان یمانی مذکور در روایات است، چون این حدیث گفته: «خراسانی و سفیانی ... همچون دو اسب مسابقه» اند و

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

حدیث دیگری گفته: «یمانی و سفیانی همچون دو اسب مسابقه اند»^۱، و چنین نتیجه گرفته که یمانی همان خراسانی است!

و این کلام بسیار عجیبی است چون خود همین حدیث، خراسانی و سفیانی و یمانی را سه نفر شمرده نه دو نفر، بلکه حدیث دیگری صریحاً خراسانی و یمانی را مانند دو اسب مسابقه توصیف نموده، در جایی که سفیانی به عراق لشکر کشیده: «و خروج سفیانی ... و او ۱۳۰ هزار نفر به کوفه می فرستد که در منطقه روحاء و فارق نزول می کنند و از آنجا ۶۰ هزار نفر راه می پیمایند تا اینکه در کوفه فرود می آیند ... که ناگهان لشکر یمانی و خراسانی روی می آورند آن دو از هم پیشی می گیرند گویی دو اسب مسابقه اند»^۲.

غیر از اینکه در روایات متعدد تصریح شده که خروج یمانی از یمن یا صنعاست بلکه اصلاً لفظ «یمانی» اسم منسوب به یمن می باشد و وجهی ندارد که مردی خراسانی، یمانی نامیده شود مگر با توجیهات دور از ذهن.

۱. الغیبة للنعمانی ص ۳۰۵ ح ۱۵

۲. سرور أهل الإيمان ص ۵۱-۵۳

خراسانی و هلاکو!

همچنین کسی گمان کرده: مراد از این خراسانی که بنی عباس را نابود می کند هلاکو خان است لذا در حیص و بیص افتاده که: پس سفیانی مقارن او کیست؟ و دیگری بدین گونه کمکش نموده که: مقصود چنین احادیثی خبر دادن از حوادثی است که در طول زمان غیبت رخ خواهد داد نه بیان علامت های ظهور قائم علیه السلام. در حالیکه صریح بعضی روایات اینست که نابودی بنی عباس علامتی از علامت های ظهور می باشد^۱، همچنانکه صریح برخی روایات اینست که مراد از بنی عباس، نه آن حکومتی است که در قرن های اول اسلامی تشکیل شده، بلکه حکومتی است که در آخر الزمان به آنها باز می گردد.^۲

ی) شاهد حدیث:

«سپس فرمود: خروج سفیانی و یمانی و خراسانی در یک سال و یک ماه و یک روز واقع خواهد شد ترتیبی مانند نظام یک رشته

۱. الغیبة للنعمانی ص ۲۷۹ ح ۶۷

۲. الغیبة للنعمانی ص ۳۰۲ ح ۹

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

(تسبیح) یکی پشت سر دیگری؛ پس بلا از هر سو خواهد بود، وای بر کسی که با آنان دشمنی کند؛ و در میان این پرچمها راهنما تر از پرچم یمانی نیست، همو پرچم هدایت است چون به صاحب شما دعوت می کند، و هنگامی که یمانی خروج نماید فروش سلاح را بر مردم و هر مسلمانی حرام می کند، و چون یمانی خروج کرد به سوی او بشتاب زیرا پرچم او پرچم هدایت است، برای هیچ مسلمانی روا نباشد با وی مقابله نماید، و هر کس چنین کند او از اهل آتش است، زیرا وی به سوی حق و راه مستقیم دعوت می کند».

ما نمی دانیم این فقره حدیث جداگانه ای است چون مضمون ابتدایش در روایت دیگری آمده است، یا ادامه حدیث قبلی است چون از نظر معنی با آن در ارتباط می باشد.
و به هر حال این عبارت مشتمل بر مطالبی است:

۱) یک سال، یک ماه، یک روز:

«سپس فرمود: خروج سفیانی و یمانی و خراسانی در یک سال و یک ماه و یک روز واقع خواهد شد ترتیبی مانند نظام یک رشته

(تسبیح) یکی پشت سر دیگری؛ پس بلا از هر سو خواهد بود، وای
بر کسی که با آنان دشمنی کند».
نکته ها:

الف) این مضمون تنها در دو حدیث دیگر آمده است، یکی
توسط شیخ طوسی اینگونه نقل شده: «و از او از سیف بن عمیره از
بکر بن محمد ازدی از امام صادق علیه السلام که فرمود: خروج این
سه: خراسانی و سفیانی و یمانی در سال واحد در ماه واحد در روز
واحد خواهد بود و در این پرچمها پرچمی راهنماتر از پرچم یمانی
نیست چون او به حق هدایت می کند».^۱

و این سند به ظاهرش مرسل است چون مرجع ضمیر «او»
فضل بن شاذان می باشد که هیچ حدیثی بی واسطه از سیف نقل
نمی کند، و اینکه گفته شده: مرجع ضمیر در خود کتاب فضل، ابن
ابی عمیر می باشد، نزد من ثابت نیست، چون ما خود کتاب فضل
را به صورت مسند نداریم، و آنچه در کتاب "مختصر کفایة
المهتدی" از کتاب فضل نقل شده^۲ حجیت ندارد زیرا نویسنده آن

^۱ . الغیبة للطوسی ص ۴۴۶-۴۴۷

^۲ . مختصر کفایة المهتدی ص ۲۱۱

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

کتاب، طریقی به کتاب فضل نداشته، و هر چند ما روایات صحیح السند این کتاب را با تسامح صحیح می دانیم ولی صحت این سند نزد ما ثابت نشده، چون ظاهر کتاب غیبت طوسی، اینست که این سند مرسل است، همچنانکه ظاهر کتاب "إثبات الهداة" که از رونوشت کتاب فضل نقل نموده نیز همین می باشد.^۱

و حدیث دوم روایتی است که در کتاب "کفایة المهتدی" ثبت

شده:

«شیخ جلیل فضل بن شاذان بن خلیل طیب الله مرقدہ گوید: حدیث کرد ما را محمد بن ابی عمیر رضی الله عنه، گفت: حدیث کرد ما را جمیل بن دراج، گفت: حدیث کرد ما را زراره بن اعین از امام صادق علیه السلام: ... در این هنگام سمرقندی با پرچم های سیاه از خراسان علیه آنها خروج می کند و سفیانی از وادی یابس از شام خروج می نماید، ... و خروج او با خروج یمانی از یمن با پرچم های سفید در روز واحد و ماه واحد و سال واحد است، سپس سفیانی لشکرهایی به اطراف می فرستد ... سپس قصد یمانی را می کند و یمانی برای دفع شر او قیام می نماید و بعد از جنگهای

۱. إثبات الهداء ج ۵ ص ۳۵۶ ح ۵۷

متعدد و کشتارهای شدید سفیانی فرار می کند، و یمانی او را تعقیب می نماید و جنگ و فرار سفیانی زیاد می شود تا اینکه یمانی در پایان کار، او و پسرش را میان اسرا می یابد و آن دو را تکه تکه می کند، سپس یمانی سی سال در حکومت خود آسوده از دشمنان به سر می برد و بعد پادشاهی را به فرزندش سعید می سپارد و به مکه پناه می برد و منتظر قائم می ماند تا وفات می کند و فرزندش بعد از وفات پدرش در مُلک و سلطنتش قریب به چهل سال باقی می ماند و آن دو به دعای قائم ما علیه السلام به دنیا رجعت می کنند؛ زراره گوید: از ایشان درباره مدت پادشاهی سفیانی پرسیدم، فرمود: تا بیست سال طول می کشد.^۱

و این خبر منحصرأ در کتاب "کفایة المهتدی" از کتاب فضل بن شاذان نقل شده که نویسنده اش طریقی به آن کتاب نداشته، و ما هر چند احادیث صحیح السند آن را با تسامح صحیح می دانیم اما این خبر به واسطه اشتمالش بر مطالب شاذ و مخالف روایات معتبر یا مطالبی که در هیچ حدیث دیگری ذکر نشده قابل پذیرش نیست، مثل اینکه حکومت سفیانی را «تا بیست سال» دانسته، یا پادشاه

^۱. کفایة المهتدی ص ۶۴۷-۶۴۸

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

شدن یمانی و پسرش به مدت هفتاد سال، و وفات آن دو قبل از ظهور قائم علیه السلام و رجعت آن دو به دنیا به دعای آن حضرت را مطرح نموده است.

و با این توضیح، روشن شد که همزمان بودن خروج سفیانی و خراسانی و یمانی به سند معتبری ثابت نشده، غیر از اینکه در خود این حدیث تصریح شده: خروج آنها «ترتیبی مانند نظام یک رشته (تسبیح) یکی پشت سر دیگری» است و این با همزمانی خروج حتی در روز سازگار نیست.

این را نیز باید دانست که مراد از خروج سفیانی در این حدیث، خروج دوم اوست چون در روایتی، یمانی «شکننده چشم های او»^۱ معرفی شده، در حالیکه سفیانی در خروج اولش غالب می شود نه مغلوب، و در خروج سومش هم که لشکرش به زمین فرو می روند، در نتیجه شکسته شدن چشم او در خروج دوم که به عراق می باشد رخ خواهد داد و همین در روایات گفته شده است. (ب) سفیانی ظهوری ندارد بلکه آنچه برای او در احادیث ذکر شده فقط خروج است، همانگونه که ما در جای خود توضیح دادیم

^۱ . الغیبة للنعمانی ص ۲۷۷ ح ۶۰

و گفتیم مراد از ظهور او در بعضی روایات، غلبه پیدا کردن وی بر مناطق پنجگانه شام است و ظهور در آن روایات یعنی پیروزی و غلبه. اما باید دانست که سفیانی سه خروج دارد: خروجی در شام برای تصاحب پادشاهی آن، خروجی به عراق برای قتل و غارت و صلیب کشیدن، و خروجی به مدینه برای کشتن حضرت مهدی علیه السلام، که اینها در روایات معتبر و متعدد بیان شده است.

ج) «پس بلا از هر سو خواهد بود، وای بر کسی که با آنان دشمنی کند»، و این فقره به جهت داشتن "فای تفریع: پس" ظاهر در این است که بلا ناشی از هر سه شخصیت است: هم خراسانی، هم سفیانی و هم یمانی، پس هر سه انسان های بدی هستند، و برای همین درباره هر سه ی آنها با استفاده از یک تعبیر گفته: «وای بر کسی که با آنها دشمنی کند»، از طرفی عین همین تعبیر در مورد قائم موعود علیه السلام وارد شده: «وای بر کسی که با او دشمنی کند»^۱ که به ذهن نزدیک می کند: هر سه آنها حتی سفیانی انسان های خوبی هستند!!!

^۱ . الغیبة للنعمانی ص ۲۳۱ ح ۱۴

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

و به هر حال، به ذهن من وجه درستی نمی رسد که چرا هر سه را یک کاسه کرده و با یک تعبیر از آنها یاد نموده؛ البته در فقره بعدی تصریح کرده که یمانی بر هدایت است بلکه راهنماترین است لذا می توان آن فقره را به عنوان مخصص یمانی از بین آن سه تلقی کرد که خیلی به دل نمی نشیند.

۲) اُهدی الرايات:

«و در میان این پرچمها راهنماتر از پرچم یمانی نیست، آن پرچم هدایت است چون به صاحب شما دعوت می کند»، و "ال" در «الرَّایَاتِ: این پرچمها» برای عهد است نه استغراق، لذا مرادش این نیست که هدایتگری را از همه پرچمها در طول دوره غیبت نفی کند بلکه منظورش همین پرچمهای سه گانه است و می گوید: از بین سه پرچم خراسانی و سفیانی و یمانی «راهنماتر از پرچم یمانی نیست». اما این تعبیر تنها در دو حدیث آمده، یکی همین حدیث مورد بحث و دیگری همان حدیث کتاب فضل که گفتیم سندش در ظاهر مرسل است.

و کسی از کلمه «اُهدی» - که اسم تفضیل می باشد - چنین استفاده کرده که سفیانی و خراسانی نیز بر هدایت هستند لکن یمانی

راهنما ترین است، و چون این نتیجه قطعاً باطل می باشد نتیجه گرفته که این حدیث باطل است. ولی سخن او صحیح نیست چون اسم تفضیل گاهی در معنای تعیین به کار می رود مثل سخن خدای متعال: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى»^۱، و نیز گاهی در تفضیل عرفی استفاده می شود نه تفضیل حقیقی، مثل سخن یوسف علیه السلام که گفت: «رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ»^۲.

و ما شاهی در خود حدیث داریم که می رساند مرادش از اسم تفضیل معنای تفضیلی نبوده، چون بلا فاصله می گوید: «همو پرچم هدایت است چون ...» و این بر حصر هدایت در پرچم او دلالت دارد نه هدایت کنندگی بیشتر، همچنانکه شاهی از بیرون حدیث داریم و آن اینکه: قطعاً سفیانی بر طریق ضلالت است.

در نتیجه، طبق این حدیث، سفیانی بر هدایت نیست، اما از روایات به دست می آید که خراسانی بر هدایت است بلکه هدایت کننده ترین هموست: چون به طرق متعدد معتبر روایت شده:

۱. یونس: ۲۵

۲. یوسف: ۳۳

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

«ناگهان پرچمهایی از جانب خراسان روی می آورند و با شتاب مسیر را طی می کنند و چند نفر از اصحاب قائم همراه آنانند»^۱ و آیا ممکن است کسی که با او «چند نفر از اصحاب قائم همراه» اند هدایت کننده ترین نباشد؟ شاید شما بگویید: علت اینکه یمانی راهنماترین معرفی شده در خود حدیث بیان گشته که «چون به صاحب شما دعوت می کند»، اما مگر خراسانی به غیر صاحب ما دعوت می کند؟ خوب در این صورت چگونه با او «چند نفر از اصحاب قائم همراه» اند؟!

و با توجه به همه این نکات، نزد من ثابت نیست که پرچم یمانی راهنماترین پرچمها باشد و اینکه کتابی با همین اسم به چاپ رسیده وجهی ندارد.

۳) تحریم فروش سلاح:

«و هنگامی که یمانی خروج نماید فروش سلاح را بر مردم و هر مسلمانی حرام می کند»، زیرا فروش سلاح به متجاوزان در زمانی که بین آنها و مسلمانان جنگ می باشد حرام است، و این می

۱. الغیة للنعمانی ص ۲۸۰

رساند که یمانی صاحب مرجعیت بزرگی در اسلام و حکومت قدرتمندی در میان مردم است که می تواند شرعاً و قانوناً «فروش سلاح را بر مردم و هر مسلمانی حرام» کند، ولی این نسبت به احدی از شیعیان قابل تصور نیست چون هیچ شخصیت شیعه ای بین طوایف مسلمین بلکه بین همه مردم چنین جایگاهی ندارد. و برای همین بعضی این فقره را اینگونه خوانده اند: «حَرُمُ بَیْعُ السَّلَاحِ: فروش سلاح حرام می شود» که نه دلیلی بر آن هست و نه معنایی دارد، چون فروش سلاح در زمان ما فقط از طریق دولت ها صورت می پذیرد نه اشخاص، لذا حرام بودن فروش بدون حرام کردن شرعی از طرف مرجعیت یا ممنوعیت قانونی توسط صاحب حکومت، هیچ اثری ندارد.

غیر از اینکه تحریم فروش سلاح در زمان ما اصلاً معنی ندارد، زیرا سلاح در همه سرزمین ها یافت می شود و خریدنش هم از هر جایی امکان پذیر است، بلکه اصلاً ملت های اسلامی در زمان ما، خریداران سلاح هستند نه فروشندگان سلاح، بلکه اصلاً کشورهای غیر اسلامی از کشورهای اسلامی سلاح نمی خرند؛ و به هر حال من این تعبیر را در هیچ حدیث دیگری نیافتم.

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

ذکر این نکته هم خالی از لطف نیست که بعضی منحرفان از راه حقّ به این فقره تمسک کرده اند تا اثبات کنند یمانی دارای منصبی الهی است و الا چگونه بر او جایز است فروش سلاح را بر همه مردم تحریم کند؟!

و خود را به غفلت زده اند که راوی این حدیث یک هفت امامی کذاب است و مضمون حدیثش هم در هیچ روایت دیگری نیامده، پس چگونه می توان با چنین حدیثی برای یمانی منصب الهی ساخت؟! غیر از اینکه حرام کردن چیزی تلازمی با منصب الهی داشتن ندارد و مقام مرجعیت در این باره کفایت می کند، بماند که عدد ائمه و اوصیا و خلفای این امت منحصر در دوازده نفر است و نه کم می شوند و نه زیاد و مقامی غیر از این سه وجود ندارد تا این متوهمان آن را به یمانی هدیه دهند.

۴) پرچم هدایت:

«و چون یمانی خروج کرد به سوی او بشتاب زیرا پرچم او پرچم هدایت است»، و بعضی از این فقره برداشت کرده اند که هجرت به سمت یمانی و پیوستن به او واجب است، غافل از آنکه فعل امر گاهی برای برداشتن نهی سابق یا غیر سابق به کار می رود

نه بیان وجوب، مثل این دو سخن خدای متعال: «و چون از احرام بیرون آمدید صید کنید»^۱ و: «پس چون نماز جمعه تمام شد در زمین پخش شوید»^۲، برای همین از امیر المومنین علیه السلام در مورد این دو آیه روایت شده: «پس چون از احرام در آمد هر کس خواست صید کند و هر کس خواست صید نکند» و: «پس هر کس خواست پخش شود و هر کس خواست در مسجد بنشیند، بنشیند»^۳.

و نهی در بحث ما، همان روایاتی است که از همراهی کردن با هر کسی که قبل از قائم علیه السلام قیام کند نهی کرده است، بنا بر این بر فرضی که این فقره از امام علیه السلام صادر شده باشد در مقام برداشتن نهی گذشته بوده نه بیان وجوب حرکت به سمت یمانی. و اصلاً چگونه رفتن به سمت یمانی واجب بوده در حالیکه این مطلب را جز یک کذاب واقفی هیچ کس نقل نکرده است؟! و اگر واقعاً واجب بود حتماً ائمه علیهم السلام بر آن تاکید می کردند تا این وجوب نزد طایفه شیعه جا بیفتد.

۱. المائدة: ۲

۲. الجمعة: ۱۰

۳. الجعفریات ص ۱۷۸

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

این در حال است که در بعضی روایات معتبر از خود امام باقر علیه السلام امر به عدم همراهی با هر کسی شده تا وقتی که صحیحه شنیده شود: «ملازم زمین باش و دست و پایی تکان مده تا علامت هایی را ببینی که من برایت بیان می کنم ... و ندا دهنده ای از آسمان ندا می دهد».^۱

و همچنین روایتی که مرحوم نعمانی با سند همین حدیث مورد بحث نقل نموده: «پس پلاس خانه تان باشید و تا وقتی ما به زمین چسبیده ایم به زمین بچسبید. و چون حرکت کننده ما حرکت نمود به سوی او بشتابید اگر چه بر دست و زانو. به خدا سوگند گویی هم اکنون به او می نگریم که میان رکن و مقام به کتابی جدید از مردم بیعت می گیرد».^۲

در نتیجه اگر این حدیث معتبر و غیر آن با فقره مورد بحث معارض نباشد لا اقل مفسر آنست و روشن می کند مرادش از امر به حرکت به سوی یمانی بیان جواز آن بوده نه وجوب.

۱. الغیبة للنعمانی ص ۲۷۹ ح ۶۷

۲. الغیبة للنعمانی ص ۱۹۴ ح ۱

این را نیز باید دانست که در این فقره برای امر به حرکت به سوی
یمانی علتی ذکر شده و آن اینکه «زیرا پرچم او پرچم هدایت
است» در حالیکه ما ثابت کردیم پرچم خراسانی هم پرچم
هدایت بلکه هدایت کننده ترین است، بنا بر این اگر رفتن به
سمت یمانی واجب باشد رفتن به سمت خراسانی هم واجب بلکه
واجب تر است، در حالیکه چنین نیست و رفتن به سمت او هم
مثل یمانی تنها جایز می باشد، به خاطر توضیحی که گذشت.

۵) حرمت مخالفت:

«برای هیچ مسلمانی روا نباشد با وی مقابله نماید، و هر کس
چنین کند او از اهل آتش است، زیرا وی به سوی حق و راه مستقیم
دعوت می کند».

بعضی فرقه های باطل به این فقره برای اثبات عصمت یمانی و
امامت او تمسک کرده اند با این ادعا که از این فقره به دست می
آید اطاعت از یمانی به صورت مطلق واجب است و هر کس با او
مخالفت کند «از اهل آتش است» همچنین «وی به سوی حق و راه
مستقیم دعوت می کند» و این صفت کسی است که حجت خدا در
میان جهانیان باشد!

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

ولی این برداشت از بیخ باطل است زیرا:

اولاً عصمت ملازم اینست که هم موافقت با فرد مستقلاً واجب باشد و هم مخالفت با او مستقلاً حرام، در حالیکه معنای فقره «روا نباشد با وی مقابله نماید» این نیست که موافقت و همراهی با یمانی واجب است بلکه فقط همینقدر می رساند که مخالفت با او حرام می باشد، و این تلازمی با عصمت ندارد، در نتیجه کسی که نه با لشکر یمانی همراهی کند و نه با او به مخالف برخیزد از اهل آتش نخواهد بود.

ثانیاً هر کسی حجت خدا هست باید «به سوی حق و راه مستقیم دعوت» کند اما تلازمی ندارد که هر کسی «به سوی حق و راه مستقیم دعوت» کرد حجت خدای متعال باشد، و به عبارت علمی: رابطه دعوت به حق و طریق مستقیم با اینکه فرد دعوت کننده، حجت خدا باشد رابطه عموم و خصوص مطلق است.

ثالثاً در اینجا علت جزای آتش در صورت مخالفت با یمانی بیان شده و آن اینکه او «به سوی حق و راه مستقیم دعوت می کند» در نتیجه جزای آتش مربوط به خود یمانی نیست بلکه مربوط به دعوت او به سوی حق است، همچنانکه رسول خدا صلی الله

علیه و آله هر کسی را که از لشکر اسامه تخلف ورزد لعن نمودند^۱
و این مجازات لعن مربوط به خود اسامه نبود.

ک) کاسه سفال:

«سپس به من گفت: یقیناً از دست رفتن حکومت بنی فلان مانند
شکستن کاسه سفالین و همچون مردی است که در دستش کاسه ای
سفالین هست و دارد راه می رود که ناگهان در حالیکه از کاسه
غافل است از دستش بیفتد و بشکند، و او هنگامی که کاسه می افتد
بگوید: هع، شبیه ناله از ترس؛ از بین رفتن حکومت آنان چنین
است که به کلی از زوال آن غافل باشند».

و این فقره خالی از لفظ «ع» هست و احتمال دارد از کلام
راوی باشد نه امام، و مویدش اینست که چنین تعبیری در هیچ
روایت دیگری وجود ندارد.

^۱ . إثبات الهداء ج ۳ ص ۴۱۳

ل) زوال و زوال:

«و امیر المومنین علیه السلام بر منبر کوفه فرمود: خدای عزّ و جلّ ذکره در آنچه مقدّر نموده و حکم کرده و محتوم داشته که رخ دهد و گریزی از آن نباشد مقدّر فرموده که بنی امیه را آشکارا با شمشیر فرو گیرد و بنی فلان را ناگهانی از بین ببرد».^۱

ما نمی دانیم این کلام امام باقر علیه السلام است یا نقلی از خود راوی، که اگر دومی باشد حدیث کلاً مرسل و بدون سند می باشد. و به هر حال این کلامی جدا و مستقل از جملات قبلی است به همان دلیلی که گذشت. و البته آنچه از امام صادق علیه السلام روایت شده دقیقاً بر عکس اینجاست: «بنی امیه را ناگهانی از بین ببرد و بنی عباس را آشکارا با شمشیر فرو گیرد».^۲

م) سنگدل و بی اصل و نسب:

«و فرمود: ناگزیر باید آسیابی به گردش در آید (و خرد کند) و چون بر محورش برپا و بر پایه اش استوار گشت خداوند بنده ای

^۱ . در بعضی نسخه ها اینگونه آمده : «قدر فیما قدر و قضی بانه کائن لا بد منه أخذ بنی أمیة بالسيف جهره، و أن أخذ بنی بقتة».

^۲ . تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۶۰ ح ۲۴

بی گذشت و سنگدل و بی اصل و نسب را مبعوث کند که پیروزی با اوست، موهای اصحابش بلند و صاحب سبیل اند، لباس های شان سیاه است، صاحبان پرچمهای سیاه اند، وای بر کسی که با ایشان دشمنی ورزد که بی ملاحظه آنها را می کشند، به خدا سوگند گویی به آنان و کارهای شان و به آنچه بدکاران شان و ستمگران عرب از ناحیه ایشان می بینند می نگرم، خداوند آنان را در حالیکه هیچ رحمی ندارند بر ایشان چیره گرداند، و آنها ایشان را بر شهرهای خودشان در کنار فرات - شهرهای بیابانی و ساحلی - بدون ملاحظه بکشند، به سزای آنچه کرده اند، "و پروردگار تو به بندگانش ستمکار نیست".

این حدیثی مستقل از ما قبلش هست و من تعابیری که در آن به کار رفته را در هیچ حدیث دیگری نیافتم الا این مقدار از ابتدایش را: «اما بعد ناگزیر باید آسیایی از روی گمراهی به گردش در آید (و خرد کند) و چون گردید بر محورش استوار گردد».^۱

و بعضی فرقه های باطل به این فقره چنگ زده اند تا اثبات کنند قائمی قبل از قائم خواهد آمد چون توصیف این فرد به اینکه

^۱ . کتاب سلیم ج ۲ ص ۷۱۶

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

مبعوث از طرف خداست: «بَعَثَ اللَّهُ» دلالت بر این دارد که او حجت خدا می باشد همچنانکه توصیف «پیروزی با اوست» در احادیث متعدد در وصف قائم موعود علیه السلام وارد شده، پس روشن می شود این بنده بی اصل و نسب همان قائم موعود است و چون حضرت مهدی علیه السلام مجهول النسب نیست ثابت می شود این فرد، قائمی غیر از امام زمان علیه السلام می باشد!

ولی هر دو مقدمه آنها باطل است چون «بَعَثَ اللَّهُ» به معنی مبعوث از جانب خدا نیست چون همین تعبیر در قرآن درباره بخت نصر کافر هم آمده: «فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا».^۱

همچنانکه صرف توصیف «پیروزی با اوست» دلالتی بر یکی بودن شخصیت این شخص با شخص قائم موعود علیه السلام ندارد و کم نبوده اند قیام هایی که توام با پیروزی بوده اند.

و الحمد لله رب العالمین

اللهم عجل لوليک الفرج

^۱. الإسراء: ۵

آیا یمانی اهدی الرايات است؟

بخش عربی

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله
الطيبين الطاهرين لا سيما بقية الله فى الأرضين روحى و أرواح
العالمين لتراب مقدمه الفداء و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من
الآن إلى قيام يوم الدين.

إنَّ أحمد البصري المدعى لليمانية كذباً، إدعى متمسكاً بفقرة من الحديث الموسوم بـ«أهدى الرايات» أنَّ اليماني - الذي ذُكر خروجه من العلائم المحتومة للظهور - معصوم و له مقام الإمامة و هو رسول الإمام المهدي عليه السلام و من لا يؤمن به و لا يصاحبه كافر و هو من أهل النار.

و نحن في هذا المختصر حققنا حول سند هذا الحديث و مفاده و نُسخه حتى نبين لكم أنَّ كل ما إدعاه ليس إلا كذباً، حيث إنَّ سند هذا الحديث ضعيف غير قابل للإعتماد و مفاده أيضاً لا يستقيم مع دعواه.

و الحمد لله رب العالمين

السيد مهدي مجتهد السيستاني

٤ رمضان ١٤٠٠ الشمسية

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

نص الحديث:

«أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّيْبِ
بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: إِذَا
رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شَبَّهَ الْهُدَى الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ
سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ^١ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ.

^١. فى بعض النسخ: «فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الخ».

ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ
شَهْرُ اللَّهِ، وَالصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جِبْرِيلَ عَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ.
ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عَ فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ
وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا
قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ. فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ^١
الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ
ع.

ثُمَّ قَالَ ع: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةٍ
ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ
النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي: "إِلَّا إِنْ فَلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا"
لِيُشَكَّكَ النَّاسُ وَ يَفْتَنَهُمْ، فَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍ مُتَحِيرٍ قَدْ
هُوَ فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ
أَنَّهُ صَوْتُ جِبْرِيلَ وَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَ اسْمِ أَبِيهِ
حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعُذْرَاءُ فِي خُدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَ أَخَاهَا عَلَى
الْخُرُوجِ.

^١ . في عقد الدرر ص ١٤٥: «من سمع ذلك»

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع: صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمُ أَبِيهِ وَ الصَّوْتُ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ وَ إِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تَفْتَنُوا بِهِ.

وَقَالَ ع: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ [شَدِيدٍ] مِنَ النَّاسِ وَ زَلْزَلٍ وَ فِتْنَةٍ وَ بَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ وَ طَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ سَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ وَ تَشْتَّتِ فِي دِينِهِمْ وَ تَغْيَرُ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنَّى الْمَوْتَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً مِنْ عَظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَ أَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَخَرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ وَ الْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ.

وَقَالَ ع: إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَ كِتَابٍ جَدِيدٍ وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، وَ لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ لَا يَسْتَبْقَى أَحَدًا وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيِّمٍ.

١. فى بعض النسخ: «و صوت من الأرض».

ثُمَّ قَالَ ع: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتَّظَرُوا
الْفَرَجَ وَ لَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا
الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ خُرُوجَ الْقَائِمِ ع إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَ
لَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَ لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ
فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^١ طَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ خَرَجَ
السُّفْيَانِيُّ.

وَ قَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ
مُلْكُهُمْ وَ تَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَ السُّفْيَانِيُّ هَذَا
مِنَ الْمَشْرِقِ وَ هَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَى رِهَانٍ^٢
هَذَا مِنْ هُنَا وَ هَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا؛
أَمَّا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ثُمَّ قَالَ ع: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَ الْيَمَانِيِّ وَ الْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ
فِي شَهْرِ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامٌ كَنْظَامِ الْخَرْزِ^٣ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا
فَيَكُونُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيُلْ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَ لَيْسَ فِي الرِّايَاتِ رَايَةٌ

١. كذا في المخطوط، و في البحار: «فإذا كان ذلك».

٢. «فرسى رهان» مثل يضرب للمتساويين في الفضل و للمتسايقين في
المجاعة.

٣. الخرز: ما ينظم في السلك.

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةُ هُدًى لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ فَإِذَا
خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَإِذَا خَرَجَ
الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى وَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ
عَلَيْهِ^١ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى
طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ.

ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقَصْعِ الْفَخَّارِ وَ كَرَجْلِ^٢
كَانَتْ فِي يَدِهِ فَخَّازَةٌ وَ هُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَ هُوَ سَاهٍ عَنْهَا
فَانْكَسَرَتْ فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ: "هَاهُ" شِبْهُ الْفَرْعِ فَذَهَابَ مُلْكُهُمْ هَكَذَا،
أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرُهُ
قَدَرَ فِيمَا قَدَرَ وَ قَضَى وَ حَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمِّيَّةَ
بِالسَّيْفِ جَهْرَةً وَ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً^٣.

١ . إلتوى الشيء: إنعطف، و إلتوى عليه الأمر: إعتاص. و فى بعض النسخ: «و

لا يحل لمسلم أن يتكبر عليه». و هو قريب من معناه.

٢ . فى بعض النسخ: «و ذلك كمثل رجل».

٣ . فى بعض النسخ: «قدر فيما قدر و قضى بأنه كائن لا بد منه أخذ بنى أمية
بالسيف جهرة، و أن أخذ بنى فلان بغتة».

وَقَالَ ع: لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَتَبَتَتْ
عَلَى سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَنِيْفًا ١ خَامِلًا أَصْلُهُ يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ،
أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةُ شُعُورُهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ ٢، سُودٌ ثِيَابُهُمْ، أَصْحَابُ
رَايَاتٍ سُودٍ، وَبِلَ لِمَنْ نَاوَاهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
وَإِلَى أَفْعَالِهِمْ وَمَا يَلْقَى الْفَجَارُ مِنْهُمْ وَالْأَغْرَابُ الْجَفَاءُ، يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ الْبَرِّيَّةِ
وَالْبَحْرِيَّةِ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ"».

سند الحديث:

السند (١): ضعيف.

أحمد ابن عقدة: زيدى جارودى ثقة، أحمد بن يوسف: مجهول،
إسماعيل بن مهران: إمامى ثقة، الحسن بن على البطائنى: واقفى

١. كذا فى بعض النسخ، والعنيف: الشديد الذى لا يرفق، والعنف: القساوة، و
فى بعض النسخ: «عسفاً» بالسين المهملة بمعنى المعسوف أى المغضوبة نفسها
بالخدمة، من عسف فلاناً أى إستخدمه، و فلانة غصبها نفسها فهى معسوفة. أو
بمعنى العاسف أى الذى ركب الأمر بلا روية و لا هداية. و الخامل: الساقط، و
الذى لا نباهة له، و فى نسخة مخطوطة: «ذابلاً أصله».

٢. جمع السبلّة و هى ما على الشارب من الشعر.

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

ضعيف متهم بالكذب، على بن أبى حمزة: واقفى ضعيف و لكن
يمكن قبول نقله مع الشواهد، أبو بصير: إمامى ثقة.

السند (٢): ضعيف.

أحمد ابن عقدة: زيدى جارودى ثقة، أحمد بن يوسف: مجهول،
إسماعيل بن مهران: إمامى ثقة، الحسن بن على البطائنى: واقفى
ضعيف متهم بالكذب، وهيب: واقفى ثقة، أبو بصير: إمامى ثقة.

المحتوى: الظاهر من تكرار «وَقَالَ» أَنَّ هذا الكلام أحاديث
متعددة إلتصقت لوحدة سندها أو لأمر آخر لا نعلمه، بل الأمر هكذا
حتى فيما تكرر لفظ «ثُمَّ قَالَ» و إتحدا مضمونه مع ما سبقه، و يويده
أَنَّ النعمانى رحمه الله أثبت بعض هذه الفقرات فى الأبواب المختلفة
بعنوان حديث مستقل و ليس من سيرته تقطيع الأحاديث. هذا و لكن
وجود «ع» - و هى علامة إختصارية لـ«عليه السلام» - بعد «قَالَ»
فى بعض المواضع و عدم وجودها فى بعض آخر يقرب إلى الذهن
أَنَّ الجمل المفقودة للفظ «ع» من كلام الراوى أعنى البطائنى لا
الإمام عليه السلام.

و على هذا فكل جملة إبتدأت بلفظ «وَقَالَ ع» أو «ثُمَّ قَالَ ع»
و إتحدا مضمونها مع ما سبقها، فهى حديث مستقل عما قبلها و حيث
لا نعلم أَنَّ سندها هو نفس السند الذى ذكر فى أوّل الحديث أو لا

فهي محتملة الإرسال، إلا أن أثبتها النعماني مع سندها في مكان آخر. كما أن كل جملة ابتدأت بلفظة «قَالَ» فاقدة للفظ «ع» يحتمل فيها أن لا تكون حديثاً أصلاً إلا أن أثبتها الشيخ النعماني عن إمام في مكان آخر.

شرح الحديث:

و بعد هذا فنقول: إن هذه الجملات مشتملة على مطالب يجب أن نحقق حول معانيها:

الف) شرح الهُردى:

«إِذَا رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شَبِهُ الْهُرْدَى الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ع^١ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

و فيها نكات:

^١ . في بعض النسخ: «فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الخ».

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

(١) ما معنى «الْهُرْدِيَّ»؟

الهردى الثوب المصبوغ بالهرد و هو إما الكركم بمعنى زعفران^١ أو نبت أصفر يطحن و يستعمل فى الطعام^٢، و إما طين أحمر، و إما عروق أصفر يصبغ بها^٣، يعنى ناراً يشبه الهردى من حيث اللون تكون تكون أصفر يميل إلى أحمر.

و كيف كان فلم أجد لفظ «الْهُرْدِيَّ» فى أىّ حديث آخر كما أنه غير موجود رأساً فيما رواه النعمانى بنفس هذين السندين عن الإمام الصادق عليه السلام و سيأتى، و لعله هو الصحيح حيث إن هذه الرواية جعلت صفة العظيم للهردى: «الْهُرْدِيَّ الْعَظِيمُ» و لكن الرواية الثانية جعلها صفة للنار: «ناراً عَظِيمَةً» و هو الصحيح لأن العظيم هو النار لا الهردى.

و أيضاً نسخة أهل السنة خالية عن لفظ «الْهُرْدِيَّ» رأساً^٤، هذا و فى نسختى "بحار الأنوار" و "إثبات الهداة": «الْهُرَوِيَّ»^١، «و لعل المراد بالهروى الثياب الهروية شَبَّهَتْ بها فى عظمها و بياضها»^٢.

١ . النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ١٦٦

٢ . راجع لسان العرب ج ١٢ ص ٥١٧

٣ . تاج العروس ج ٥ ص ٣٣٥

٤ . عقد الدرر ص ١٤٥

كما روى الطبرسى نفس الحديث مرسلًا عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام هكذا: «إذا رأيتم ناراً من المشرق كهيئة المرد العظيم يطلع ثلاثة أيام أو سبعة - الشك من العلاء - فتوقعوا فرج آل محمد، إنَّ الله عزيز كريم»^٢؛ و لعل المراد بـ "المُرد العظيم" الصخرة العظيمة.^٤

و أيضاً رواه السيد النيلي عن الحسن بن محبوب، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام هكذا: «إذا رأيتم ناراً كهيئة الهودة تطلع ثلاثة أيام أو سبعة أيام - بالشك من الراوى - فتوقعوا فرج آل محمد إنَّ الله عزيز حكيم»^٥؛ و الهودة بالتحريك سنام الإبل.^٦ و على هذا فلم يثبت ما هو لفظ الحديث و أنَّ مراده بيان لون تلك النار أو هيئتها.

←

١. بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٠، إثبات الهداء ج ٥ ص ٣٦٥

٢. بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٣

٣. إعلام الورى ج ٢ ص ٢٨٣

٤. راجع المحيط فى اللغة ج ٩ ص ٣٥١

٥. سرور أهل الإيمان ص ٤٧

٦. راجع تاج العروس ج ٥ ص ٣٣٩

(٢) الهُدى سماوى أو أرضى؟

هل تكون تلك النار آية سماوية أو آية أم حادثة أرضية، أى أنها تظهر فى السماء أو تنتشر على الأرض؟ فمن جهةٍ وُصفت بأنها «مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ» و هذا يقرب إلى الذهن أنها على الأرض، كما أن المتفاهم أن تحرق بالنار قطعة من الأرض فإن السماء لا تحدث فيها نار، و من جهةٍ وصفت بأنها «تَطْلُعُ» و هذا يظهر فى أنها فى السماء. قال بعض المؤلفين: «هذه هى نار نفط الحجاز و غير الحجاز من أمكنة منابع النفط بلا أدنى ريب. و قد تكون رؤيتها على شاشة التلفزيون غالباً لمن كان بعيداً عن منطقتها لتسنّى الرؤية لأهل الأرض، و قد تكون بسائر وسائل الإعلام كالجرائد و الصحف و غيرها»^١.

و لا أعلم كيف يكون هذا الإجتراء بالقول بأن تفسير عبارة الحديث «بلا أدنى ريب» هكذا؟! مع أنه لا تصريح فى الحديث بأن المراد رؤية جميع أهل الأرض، بل الظاهر طبقاً لما ورد من خطابات الأئمة عليهم السلام فى مثل «رَأَيْتُمْ» أن المراد سكان منطقة الحجاز أو العراق لا الهند و الصين و الروم و الشرق و الغرب.

١ . يوم الخلاص ص ٢٤٠

و لهذا قال بعض المحققين: «يحتمل أن تكون هذه النار بركاناً طبيعياً، أو حريقاً نفطياً كبيراً»^١.

و قال بعض المحققين:

«هل إن هذه النار من المعاجز السماوية، أو هي من صنع البشر و تدبيرهم؟

الجواب: أنها من صنع البشر على ما يبدو، لعدم التعبير في الأخبار بأنها آية أو معجزة»^٢.

هذا و لكن المصرح في الرواية الثانية للنعمانى أن هذه النار علامة في السماء:

«إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَارًا عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لِبَالِي فَعِنْدَهَا فَرْجُ النَّاسِ وَ هِيَ قُدَّامَ الْقَائِمِ عِ بَقِيلٍ»^٣؛ كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام: «يُزْجَرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَنِ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ وَ حُمْرَةٌ تُجَلِّلُ السَّمَاءَ»^٤.

١ . المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ص ٤٦٧

٢ . العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام ص ٣٨٦

٣ . الغيبة للنعمانى ص ٢٦٧، و في "عقد الدرر" ص ١٤٥: قدام المهدي «فاقداً للفظ «بَقِيلٍ».

٤ . الإرشاد ج ٢ ص ٣٧٨

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

نعم فى مقابلهما ما روى من دون سند فى القرن التاسع «أنَّ علياً ع قال: إذا وقعت النار فى حجازكم و جرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم».^١

و الظاهر أنَّ المراد من «علياً ع» هو الإمام السجاد عليه السلام حيث إنَّ نجف لا يُعرف فى زمن أمير المؤمنين عليه السلام، كما روى فى نفس المصدر عن الإمام السجاد عليه السلام: «إذا ملاً هذا نجفكم السيل و المطر و ظهرت النار فى الحجارة و المدر و ملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر».^٢

و على أىِّ حال لا دليل على وحدة هذه النار مع تلك النار حتى تعارض هذه المرسلة مع الرواية الثانية للنعمانى و رواية الإمام الصادق عليه السلام، إلا أن يقال: إنَّ الظاهر من تعبير «فَتَوَقَّعُوا» الظهورَ أو الفرج فى الحديثين، هو كون تلك النار علامة للظهور و حيث لم تحدّد النار بحيث لا تشتهب مع غيرها لا يمكن أن تكون متعددة، إذاً فهناك نار واحدة تكون علامةً قُبيل الظهور.

١ . الصراط المستقيم ج ٢ ص ٢٥٨

٢ . الصراط المستقيم ج ٢ ص ٢٥٩

و كيف كان فهي غير النار التي روى أنها تظهر في عدن و أنها من علامات القيامة^١، حيث صرحت روايتنا النعماني: «إِذَا رَأَيْتُمْ» هذه النار «فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ» لا القيامة.

(٣) أين المشرق؟

ما المراد من «مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ»؟ لو تظهر النار في السماء فمعنى المشرق معلوم، أما لو تظهر في الأرض فما يختلج بالبال أن المراد منطقة الحجاز.

(٤) الليل أم النهار؟

ما المراد من «ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً»؟ هل التشكيك من الإمام عليه السلام للبداء؟ أو هو ترديد من الراوى؟ صريح ما رواه الطبرسى و السيد النيلي الثانى. و الجدير أن الرواية الثانية خالية رأساً من هذا التحديد و تقول: «تَطْلُعُ لَيْلًا»، و قيدها بالليالي لأنها في السماء و هي في الليل تُرى جلية.

^١ . المعجم الموضوعى لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ص ٢٦٧

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

(٥) هل الهردى علامة؟

ما المراد من «فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ ع»^١؟ هل المراد أنها قبيل الظهور بقليل أم المراد أنها وقعت فى طول زمن الغيبة؟ صرحت الرواية الثانية بأنها «هِيَ قُدَّامُ الْقَائِمِ ع بِقَلِيلٍ» و لكن: قال بعض المحققين:

«هذه الرواية أكدت أن هذا الحدث يكون قدام القائم بقليل، مما يدل على قرب زمان تحققها من زمان ظهوره بأكثر مما تدل عليه رواية الأمر بتوقع الفرج. و الذى يصرفنى عن إلتزام كونها من العلامات المتآخمة على ظهوره عليه السلام أمران: أحدهما عدم عدّها من علامات ظهوره عليه السلام فى الأخبار، و لا التصريح بأنّ الحكمة فيها هى الظهور أو التمهيد له، و الأمر الآخر: دلالة هذا الخبر على وقوع حوادث كثيرة بعد طلوع النار تطول مدة بعضها و هو شمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار، فليس هو خوف يوم واحد و لا سنة، بل هو خوف دائم لا يكون لهم معه قرار»^٢.

مع أنك عرفت أنّ هذا ليس حديثاً واحداً بل هو أحاديث متعددة إلتصقت، إذاً فلا تدل هذه الفقرة المستقلة عما بعدها «على وقوع

١. فى بعض النسخ: «فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الخ».

٢. العد التنازلى فى علام ظهور المهدي عليه السلام ص ٣٨٤-٣٨٥

حوادث كثيرة بعد طلوع النار»، كما رأيت تصريح الرواية الثانية بأن هذه النار تكون «عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ» و التصريح بأنها «هِيَ قَدَامَ الْقَائِمِ ع بِقَلِيلٍ».

ب) زمان الصيحة:

«ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ، وَ الصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جِبْرِيلَ ع إِلَى هَذَا الْخَلْقِ».

و هذا الكلام كما ترى فاقد للفظ "ع"، و قلنا إنه يحتمل أن لا يكون من الإمام عليه السلام، و تويده هنا فقرة «لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ» حيث إن ما ورد في الصيحة و وقوعها في شهر رمضان مع كثرته جداً كله خال عن هذا التعليل و إن كان التعليل المذكور في نفسه حسناً.

ثم إن الصيحة من العلائم الخمسة المحتومة للظهور بل هي أهمها و أعظمها و «هي التي جاء التعبير عنها في الأحاديث مرة بالنداء و أخرى بالصيحة من السماء، أو الصوت، أو الفزعة، أو غيرها من الألفاظ»^١، و لها أوصاف ذكرت في هذا الكلام ثنتان منها و هما:

١ . الإمام المهدي عليه السلام و اليوم الموعود ص ٣٤٥

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

كونها «فى شهرِ رَمَضانَ» و «هى صِيْحَةُ جَبْرِئِيلَ عِ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ»
كما روى النعمانى بسند آخر «عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ... وَ هِيَ صِيْحَةُ جَبْرِئِيلَ ع»^١.

(ج) مفاد و صفات الصيحة:

«ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ ع فَيَسْمَعُ مَنْ
بِالْمَشْرِقِ وَ مَنْ بِالْمَغْرِبِ لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ وَ لَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ وَ لَا
قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فِرْعَاؤُ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ. فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اِعْتَبَرَ
بِذَلِكَ^٢ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ الرُّوحِ
الْأَمِينِ ع».

و مضمون هذه الجملة قريب من الجملة السابقة و لا معنى أن
يقول الإمام عليه السلام: «... هِيَ صِيْحَةُ جَبْرِئِيلَ» «ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي
مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ ...»، إذا فهذا حديث مستقل عما قبله. و
لكنه فاقد للفظ "ع" المحتمل أنه من كلام الراوى لا الإمام المعصوم،
و يويده هنا أنه لم أجد فقرة «فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اِعْتَبَرَ إلخ» فى أى

^١ . الغيبة للنعمانى ص ٢٨٩-٢٩٠

^٢ . فى عقد الدرر ص ١٤٥: «من سمع ذلك»

حديث آخر. نعم روى الشيخ الطوسي نفس الحديث فاقدًا لـ«فَرَحِمَ اللَّهُ...» بسند معتبر عن الفضل «عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عَ فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَلَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا قَامَ وَ لَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ وَ لَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ وَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ»^١.

و هذا الكلام أيضاً كما ترى لم يُسند إلى المعصوم، و لكن الذي أثبتته السيد النيلي «... عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ينادى...»^٢.

كما رواه القطب مرسلًا عن الإمام الكاظم عليه السلام هكذا: «إِنَّ الْقَائِمَ يُنَادَى بِاسْمِهِ لَيْلَةً ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ يَقُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَلَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا قَامَ وَ لَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ وَ لَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ وَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ»^٣.

و كيف كان فهذا الكلام مشتمل على ذكر أوصاف للصوت و هي أنه «مِنَ السَّمَاءِ» و أنه «بِاسْمِ الْقَائِمِ عَ» و أنه «يَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَ

^١ . الغيبة للطوسي ص ٤٥٤

^٢ . سرور أهل الإيمان ص ٤٧

^٣ . الخرائج ج ٣ ص ١١٦٥-١١٦٦

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

مَنْ بِالْمَغْرِبِ» و أنه يفزع كل الناس «مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ» و أنه هو «الصَّوْتُ الْأَوَّلَ» و سيأتى إيضاحه، و كل هذه المعانى صحيحة وردت فى روايات كثيرة.

(د) لا تشكوا فى الصيحة:

«ثُمَّ قَالَ ع: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ فَلَا تُشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي: "أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا" لِيُشَكَّكَ النَّاسُ وَيَفْتَنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحِيرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشْكُوا فِيهِ إِنَّهُ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خَدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَ أَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ».

و هذا تكرار مضمون الجملتين السابقتين و لا معنى لتكراره فالظاهر أنّ هذا أيضاً حديث مستقل عما قبله، و ذكر فيه صفات للصيحة و هى أنها «فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ» من «شَهْرِ رَمَضَانَ» و أنها «بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ» و أنها ملحقة بـ«صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ» «فِي آخِرِ النَّهَارِ» «يُنَادِي: "أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ

مَظْلُومًا»^١ و المراد بالفلان الخليفة الثالث كما صرح به فى روايات أخرى.^١

و أيضاً فيه الأمر بعدم الشك فى الصيحة مرتين: «فَلَا تَشْكُوا فى ذَلِكَ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا ... فَلَا تَشْكُوا فيه أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَائِلَ». و الظاهر أنه لم يحدث شك عند الصيحة الأولى من جبرئيل حيث إنها علامة إلهية لمعرفة القائم عليه السلام و لا يمكن أن يكون العلامة فى نفسها مشتبهة و لذا قال عليه السلام: «حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فى خِدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وَ أَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ»، بل الشك يحدث عند الصوت الثانى الذى هو من إبليس لمن لا يتولى الأئمة عليهم السلام أو لا يكون خالصاً فى ولايته.

هـ) هنا صيحتان:

«وَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَ صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَ اسْمِ أَبِيهِ وَ الصَّوْتِ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ^٢ وَ هُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ

^١ . الغيبة للنعمانى ص ٢٤١ ح ١٩

^٢ . فى بعض النسخ: «و صوت من الأرض».

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

فَلَا نَ أَنْهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ فَاتَّبَعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ وَ إِيَّاكُمْ
وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ».

و هذه الجملة فاقدة للفظ "ع" و لكن مضمونها ثابت فى
الروايات الكثيرة، كما أن مضمونها قريب من سابقتها إذا فهذه أيضاً
مستقلة عما قبلها، و ذكر فيها أن «الصَّوْتِ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ».

(و) سنة أو سنين شديدة:

«وَقَالَ ع: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عِ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ سَدِيدٍ [شَدِيدٍ]¹ مِنْ
النَّاسِ وَ زَلَّازِلَ وَ فِتْنَةٍ وَ بَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ وَ طَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ
سَيْفٍ فَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ وَ تَشْتَّتْ فِي دِينِهِمْ
وَ تَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنَّى الْمَوْتَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً مِنْ
عَظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَ أَكَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ
عِنْدَ الْيَأْسِ وَ الْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَ كَانَ
مِنْ أَنْصَارِهِ وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ كَانَ
مِنْ أَعْدَائِهِ».

١. فى البحار ج ٥٢ ص ٢٣١: «شديد».

و الظاهر أنها أيضاً جملة مستقلة عما قبلها لما مر، و يويده هنا بل يدل عليه أن النعماني أثبت عين هذا المتن في الباب الثالث عشر الحديث (٢٢) باختلاف يسير عن نفس الحسن بن علي البطائني بطريقه عن نفس الإمام الباقر عليه السلام. و ليس فيه «مِنَ النَّاسِ» بعد كلمة «خَوْفٍ شَدِيدٍ» فالظاهر أن الخوف في الناس لا في القائم عليه السلام من الناس، و عبارته هكذا: «اِخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ» لا «اِخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ» و هي الأصح، فاقداً لفقرة «مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجاً» بعد «الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ» و أيضاً فاقداً لفقرة «لِمَنْ نَاوَأَهُ».

ثم ليس المراد من «كَلَبِ النَّاسِ وَ أَكَلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً» داء - كما قيل - يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعض الناس، فتكلب الناس أيضاً، بل هذا إصطلاح فيما لا يرى كل شخص إلا نفعه خاصة و يقدم نفسه على غيره في كل شيء.

ز) أمر جديد، كتاب جديد:

«وَ قَالَ ع: إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَ كِتَابٍ جَدِيدٍ وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ وَ لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ لَا يَسْتَبْقَى أَحَدًا وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ».

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

هذا من تنمة الحديث (٢٢) من الباب الثالث عشر بنفس اللفظ
فاقداً للفظه «كِتَابِ جَدِيدٍ» وفيه: «لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا» بدل «لَا يَسْتَبْقَى
أَحَدًا» و معناه لا يُبْقَى أَحَدًا من المجرمين المعاندين الذين لم
يرتدعوا عن العناد و العدا فيقتلهم و لا يحبسهم.

و أيضاً رواه النعمانى فى الباب الثالث عشر الحديث (١٩) عن
نفس أبى بصير واجداً للفظه «كِتَابِ جَدِيدٍ» فاقدًا للفظه «سُنَّةٍ
جَدِيدَةٍ» و فيه أيضاً «لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا».

و قد أوضحنا فى محله: أن المراد من «أمرٍ جَدِيدٍ وَ كِتَابِ
جَدِيدٍ» الدستور الجديد و هو ترك التقية و وضع السيف حتى
يحصل الظفر بالكل فى الكل، و المراد من «قَضَاءٍ جَدِيدٍ» قضاؤه
بسيرة داود عليه السلام كما فى الروايات.

ح) إختلاف بنى العباس:

«ثُمَّ قَالَ ع: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتَّظَرُوا
الْفَرَجَ وَ لَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِى اخْتِلَافِ بَنَى فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا
الصَّيْحَةَ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ وَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عِ الْإِلَّهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَ
لَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَ لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^١ طَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ خَرَجَ
السُّفْيَانِيُّ^٢.

هذا أيضاً حديث مستقل عما قبله و روى ذيله الكليني بسند
صحيح: «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ
بُنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمَعَ النَّاسُ وَ تَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَ خَرَجَ
السُّفْيَانِيُّ^٣».

و فيه إشارة إلى حتمية إختلاف بنى فلان يعنى بنى العباس:
«لَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَ لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بُنُو فُلَانٍ» و
ذلك قبل الصيحة: «فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ» و أيضاً قبل
خروج السفيناني: «فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ... خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ».

ط) الخراساني و السفيناني:

«وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا
تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَ تَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخَرَّاسَانِيُّ وَ
السُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَ هَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَتِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ

١. كذا في المخطوط، و في البحار: «فإذا كان ذلك».

٢. الكافي ج ٨ ص ٢٠٩ ح ٢٥٤

٣. مرآة العقول ج ٢٦ ص ١٢٨

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

كَفَرَسَى رِهَانٍ هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا؛ أَمَّا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا».

هذا أيضاً حديث أو كلام مستقل عما قبله لما مر، و يورده هنا أن صدره تكرر لصدر الجملة السابقة، بل يدل عليه أن نفس النعماني أثبتته فيما يأتي فى هذا الباب عن نفس الحسن بن على البطائنى بطريقه عن نفس الإمام الباقر عليه السلام هكذا: «لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ فَإِذَا مَلَكَوا وَ اخْتَلَفُوا وَ تَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَ السَّقْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَ هَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَى رِهَانٍ هَذَا مِنْ هَاهُنَا وَ هَذَا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا؛ أَمَّا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبَدًا»^١.

و تلك النسخة أصح من هذه، حيث إن هذه النسخة تقول: «فَإِذَا مَلَكَوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وَ تَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ» و لا معنى لتفرق الملك قبل تشتت الأمر^٢ و تلك النسخة خالية عنها رأساً و لم أجد هذا التعبير فى أى حديث آخر. و أيضاً تقول: «حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ» و الفصحح أن لا تكرر الاسم الظاهر و تبدله بالضمير كما

١. الغيبة للنعماني ص ٢٥٩ ح ١٨

٢. و فى البحار ج ٥٢ ص ٢٣١: «تَفَرَّقَ كُلُّهُمْ» و هذا أيضاً لا معنى له بالنسبة إلى ما بعده، و لا يوجد فى أى حديث آخر.

فى تلك النسخة: «حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ». و أيضاً تقول: «إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ» مع أَنَّ الضمير الأول راجع إلى الخراسانى و السفينانى فيلزم أن يكون على صيغة التنبيه كما فى تلك النسخة: «إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ».^١

و طبقاً للنسخة الأصح يُعلم أَنَّ المراد من «بَنَى فُلَانٍ» فى هذه النسخة هو «بَنَى الْعَبَّاسِ» فى تلك النسخة، كما هو المصرح فى أحاديث شتى.

و على أىِّ حال فظاهر هذا الحديث أَنَّ خروج الخراسانى ليس لدفع السفينانى بل هما «يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَى رِهَانٍ» ليهلكوا بنى العباس، كما أنه ظاهر فى أَنَّ نفس السفينانى يستبق إلى الكوفة، و لكن كلاهما مخالف لما فى الأحاديث المعتبرة. فقد روى النعمانى بعدة طرق معتبرة «وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ وَ عِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَ صُلْبًا وَ سَبِيًّا فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ وَ تَطْوَى الْمَنَازِلَ طَيًّا حَيْثَا وَ مَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ».^٢

^١ . نعم فى نسخة البحار ج ٥٢ ص ٢٣٢ على التنبيه. و تلك النسخة أيضاً مشكّلة حيث أتت بالفعل جمعاً: «لَا يُبْقُونَ».

^٢ . الغيبة للنعمانى ص ٢٨٠ ح ٦٧

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

فهذا الحديث المعتبر صرح بأنَّ من إستبق إلى الكوفة هم جيش السفينانى لا نفسه، و أيضاً صرح بأنه بينا أن جيشه «يُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَ صُلْبًا وَ سَيْيَأً» «إِذْ أَقْبَلْتُ رَايَاتٍ مِنْ قَبْلِ خُرَّاسَانَ وَ تَطَوَّى الْمَنَازِلَ طَيِّبًا حَنِيبًا» و لا شك فى كون المراد من «رَايَاتٍ مِنْ قَبْلِ خُرَّاسَانَ» هو الخراسانى المذكور هنا، و ظاهر أن إقبالهم بتلك السرعة لدفع جيش السفينانى عن العراق.

كما يوضح لنا أن قوله عليه السلام فيهما: «يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَى رِهَانَ» على سبيل المبالغة فى قرب زمانهما لا على حقيقة المعنى، فإنَّ صريحه أن جيش السفينانى يصلون إلى الكوفة و يشرعون فى النهب و القتل و الصلب و «يَبْنِئَانِ هُمُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلْتُ رَايَاتٍ مِنْ قَبْلِ خُرَّاسَانَ» و نفس هذا يبطل الوهم بأنَّ الخراسانى و جيش السفينانى إجتماعاً فى هلاك بنى العباس ثم إختلافاً فيهمز الخراسانى جيش السفينانى.

من الخراسانى؟

ثم إنه من الخراسانى؟ أم هو السيد الحسنى؟ أم هو سيد أصلاً؟ أو هو شعيب بن صالح؟ و أيضاً ما المراد من خراسان؟ أ هو بلد خراسان؟ أم المراد بلاد فرس؟ أو هو منطقة أفغان؟

لا دليل معتبر على أنه حسنى أو على أنه سيد، كما لا دليل معتبر على أنه شعيب بن صالح بل قلنا فى محله إنه لا دليل معتبر يُثبت أصل شعيب بن صالح، كما أن فى الروايات شواهد تدل على كون المراد من خراسان هو منطقة الأفغان؛ و التفصيل موكول إلى محله. و أيضاً المراد من «المَشْرِقِ» هنا منطقة خراسان كما يدل عليه لفظ «الْخُرَّاسَانِيُّ» لأنه إسم منسوب إلى خراسان مشير هنا إلى مبدء خروجه لا أنه عَلمٌ لشخص؛ كما أن المقصود من «المَغْرِبِ» منطقة الشام حيث يكون الشام فى غرب العراق، و هو المصرح فى أحاديث كثيرة.

هل الخراسانى هو اليمانى؟!

و ينبغى التنبيه هنا على بطلان ما توهم بعض من لا خبرة له من أن الخراسانى هنا هو اليمانى المذكور فى الروايات، حيث إن هذا الحديث صرح: «الْخُرَّاسَانِيُّ وَ السُّفْيَانِيُّ ... كَفَّرَسَى رِهَانَ» و قال حديث آخر: «الْيَمَانِيُّ وَ السُّفْيَانِيُّ كَفَّرَسَى رِهَانَ»^١، فينتج أن اليمانى هو نفس الخراسانى.

^١ . الغيبة للنعمانى ص ٣٠٥ ح ١٥

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

و هذا كلام عجيب جداً حيث إنّ نفس الحديث عدّ الخراسانى و السفينانى و اليمانى ثلاثة رجال لا إثنين، بل صريح حديث آخر أنّ الخراسانى غير اليمانى و هما يستبقان: «و خُروجُ السُّفِينَانِي ... وَ يَبْعَثُ مَائَةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ وَ يَنْزِلُونَ الرُّوحَاءَ وَ الْفَارِقَ فَيَسِيرُ مِنْهَا سِتُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ ... يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ... إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَ الْخُرَّاسَانِيِّ يَسْتَبْقَانِ كَانَهُمَا فَرَسِي رَهَانٍ»^١.
غير أنه صرح فى أخبار متعددة بأنّ خروج اليمانى من اليمن أو الصنعاء، بل لفظ اليمانى إسم منسوب إلى اليمن و لا وجه أن يسمّى رجل خراسانى يمانياً إلا بالتأويلات البعيدة.

الخراسانى و هولاكوه:

كما توهم بعض أنّ المراد من الخراسانى المهلك لبنى العباس هو هلاكوخان فوقع فى حيص و بيص فى تعيين المراد من السفينانى، و أعانه قائل بأنّ مفاد هذه الأخبار إخبار بالحوادث التى تحدث فى طول الغيبة و ليس المراد منها علامات ظهور القائم عليه السلام.

١ . سرور أهل الإيمان ص ٥١-٥٣

مع أنّ صريح بعض الأخبار أنّ هلاك بنى العباس علامة من علامات الظهور^١، كما أنّ صريح بعضها عدم كون المراد من ملك بنى العباس ملكهم فى القرون الإسلامية الأولى بل ملكهم الذى يتجدد فى آخر الزمان.^٢

ى) شاهد الحديث:

«ثُمَّ قَالَ ع: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامُ الْخَرْزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيَكُونُ الْبَاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَ لَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةٌ هُدًى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدًى وَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ».

١ . الغيبة للنعماني ص ٢٧٩ ح ٦٧

٢ . الغيبة للنعماني ص ٣٠٢ ح ٩

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

لا نعلم أنّ هذه الفقرة حديث مستقل حيث ورد مضمون صدره فى رواية أخرى، أم تتمّة لما قبله حيث إرتبط به. و على أىّ حال فهى مشتملة على مطالب:

(١) سنة واحدة، شهر واحد، يوم واحد:

«خُرُوجُ السُّفْيَانِيَّ وَ الْيَمَانِيَّ وَ الْخُرَّاسَانِيَّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامُ كَنْظَامِ الْخَرْزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيَكُونُ الْبَاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُمْ».

و هنا تنبيهات:

(الف) لم يرد هذا المضمون إلا فى حديثين آخرين أحدهما عن الشيخ الطوسى هكذا: «وَعَنْهُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ الْخُرَّاسَانِيَّ وَ السُّفْيَانِيَّ وَ الْيَمَانِيَّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ لَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيَّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ»^١.

و هذا السند بظااهره مرسل حيث إنّ مرجع الضمير فى «عَنْهُ» راجع إلى الفضل بن شاذان و هو لا يروى عن السيف مباشرة، و ما

^١ . الغيبة للطوسى ص ٤٤٦-٤٤٧

قيل من أن مرجع الضمير في نفس كتاب الفضل هو ابن أبي عمير لم يثبت عندى، حيث لا يوجد لدينا كتاب الفضل مسنداً، و ما نقل في "مختصر كفاية المهتدى" عن كتاب الفضل^١ لا يكون حجة حيث إن صاحب الكفاية لا طريق له إلى كتاب الفضل، و نحن و إن تسامحنا في تصحيح ما رواه بسند صحيح لكنه لا يثبت عندنا صحة هذا السند لظاهر ما يكون في ثبت كتاب الغيبة من الإرسال، كما هو كذلك في كتاب "إثبات الهداة" عن كتاب الفضل.^٢

و الآخر ما رواه في "كفاية المهتدى":

«قال الشيخ الجليل الفضل بن شاذان بن الخليل طيّب الله مرقدته: حدّثنا محمد بن أبي عمير رضى الله عنه، قال: حدّثنا جميل بن درّاج، قال: حدّثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: قال عليه السّلام: ... إذ يخرج عليهم السمرقندى من خراسان مع الرايات السود و السفينانى من الوادى اليابس من أودية الشام، ... و قد يكون خروجه و خروج اليمانى من اليمن مع الرايات البيض فى يوم واحد، و شهر واحد، و سنة واحدة، ... ثمّ يبعث السفينانى جيوشاً

^١ . مختصر كفاية المهتدى ص ٢١١

^٢ . إثبات الهداء ج ٥ ص ٣٥٦ ح ٥٧

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

إلى الأطراف، ... ثمَّ يقصد اليماني فينهض اليماني لدفع شره، فينهزم السفيناني بعد محاربات عديدة و مقاتلات شديدة، فيتبعه اليماني فتكثر الحروب و هزيمة السفيناني، فيجده اليماني فى آخر الأمر مع ابنه فى الأسارى، فيقطّعهما إرباً إرباً، ثمَّ يعيش فى سلطنة فارغاً من الأعداء، ثلاثون سنة، ثمَّ يفوّض الملك بابنه السعيد، و يأوى مكّة، و ينتظر ظهور قائمنا، حتّى يتوفى، فيبقى ابنه بعد وفات أبيه فى ملكه و سلطانه قريباً من أربعين سنة، و هما يرجعان إلى الدنيا بدعاء قائمنا عليه السّلام، قال زرارة: فسألته عن مدّة ملك السفيناني، قال عليه السّلام: تمدّ إلى عشرين سنة»^١.

و هذا الخبر منحصر نقله فى "كفاية المهتدى" عن كتاب الفضل الذى لا طريق له إليه، و نحن و إن تسامحنا فى تصحيح ما يصح فيه إلا أنّ هذا الخبر مشتمل على شواذ مخالفة لما روى بسند معتبر كمدة ملك السفيناني «إلى عشرين سنة»، أو لم يذكر فى أىّ حديث آخر كملك اليماني ثم ملك ابنه سبعون سنة و وفاتهما قبل ظهور القائم عليه السّلام و رجعتهما بدعائه عليه السّلام.

١ . كفاية المهتدى ص ٦٤٧-٦٤٨

و على هذا لا تثبت وحدة زمن خروج السفينى و اليمانى و
الخراسانى بسند معتمد، غير أنّ المصرح فى نفس الحديث كون
خروجها «نظامَ كنظامِ الخرزِ يتبعُ بعضُهُ بعضاً» و هذا لا يجمع مع
وحدة الزمان حتى فى اليوم.

ثم إنّ المراد من خروج السفينى هنا، هو خروجه الثانى لأنّ
اليمانى عرّف بأنه «كاسِرُ عَيْنَيْهِ»^١، مع أنّ السفينى لا يُغلب فى
خروجه الأوّل و خسف بجيشه فى خروجه الثالث، إذاً فكسرُ عينيه
يقع فى خروجه الثانى إلى العراق و هكذا طبقاً للأخبار.

ب) إنه لا ظهور للسفينى بل المذكور له فى الأحاديث هو
خروجه، كما حققناه فى محله و قلنا إنّ المراد من ظهوره فى بعض
الأخبار هو غلبته على مناطق الشام، و الظهور هناك بمعنى الظفر و
الغلبة. و لكن يُعلم أنّ للسفينى ثلاثةَ خروج: خروج فى الشام
لتصاحب مُلكه، خروج إلى العراق للقتل و النهب و الصلب، و خروج
إلى المدينة لقتل المهدي عليه السلام، و هذا مصرح فى الأخبار
المعتبرة المتعددة.

^١ . الغيبة للنعمانى ص ٢٧٧ ح ٦٠

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

ج) «فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُمْ»، و هذه الفقرة لمكان الفاء ظاهرة فى أنّ البأس ناش من كل هذه الثلاثة: الخراسانى و السفينانى و اليمانى، فكلهم أشرار و لذا قال فيهم: «وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُمْ»، و لكن نفس هذا التعبير ورد فى القائم الموعود عليه السلام: «وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُ»^١ فيشعر إلى أنّ كلهم حتى السفينانى أخيار!!! و على أىّ حال لا أجد فى بالى وجهاً صحيحاً فى وحدة التعبير عن هؤلاء الثلاثة؛ هذا و لكن الفقرة اللاحقة صرحت بأنّ اليمانى على هدى بل يكون أهدى فيمكن جعلها مخصصة لليمانى من بينهم و لا يخلو عن تكلف.

٢) أهدى الرايات:

«وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةُ هُدًى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ»، و "ال" فى «الرَّايَاتِ» هنا للعهد لا للإستغراق، إذاً فليس مراده نفى الهداية عن جميع الرايات فى طول زمن الغيبة بل المراد رايات هؤلاء الثلاثة فليس من بين رايات الخراسانى و السفينانى و اليمانى «رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ». و

١ . الغيبة للنعمانى ص ٢٣١ ح ١٤

لكن لا يرد هذا التعبير إلا في حديثين أحدهما هذا والآخر ما في غيبة الطوسي عن كتاب الفضل الذي قلنا ظاهر سنده أنه مرسل.

و قد إستفاد بعض عن كلمة «أُهدى» - و هو صيغة إسم التفضيل - أن السفيناني و الخراساني أيضاً على هدى و لكن اليماني أهدى، و حيث كانت هذه النتيجة باطلة على القطع ينتج أن الحديث باطل. و لكن هذا الكلام غير صحيح لأن أفعل التفضيل قد تكون تفضيلية و قد يكون تعيينية كما في قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى»، و أيضاً قد تستعمل في التفضيل العرفي لا الحقيقي كما في قوله تعالى: «رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ».^٢

و هنا قرينة متصلة على عدم كون المراد منها معنى التفضيلية لأنه قال من دون فصل: «هِيَ رَأْيُهُ هُدًى» و هذا دال على حصر الهدى فيه، كما توجد قرينة منفصلة عليه و هو أن المقطوع كون السفيناني على الضلال.

١. يونس: ٣٥

٢. يوسف: ٣٣

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

إِذَا فَالْسِفِيَانِي لَا يَكُونُ عَلَى الْهَدَى، وَ لَكِنْ الْمُسْتَفَادُ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الْخِرَاسَانِي عَلَى هَدًى بَلْ يَكُونُ أَهْدَى، حَيْثُ رَوَى بِطَرَقٍ مَعْتَبَرَةٍ: «إِذْ أَقْبَلْتُ رَايَاتٍ مِنْ قَبْلِ خُرَاسَانَ وَ تَطَوَّى الْمَنَازِلَ طَيًّا حَتِّينَا وَ مَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ»^١.

و هل يمكن من يكون معه «نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ» أن لا يكون أهدى؟! و لعلك تقول: إنَّ كَوْنَ الْيَمَانِي أَهْدَى مُعْلَلٌ فِي الْحَدِيثِ الْمَبْحُوثِ عَنْهُ بِ«لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ»، وَ لَكِنْ الْخِرَاسَانِي هَلْ يَدْعُو إِلَى غَيْرِ صَاحِبِنَا؟ إِذَا فَكَيْفَ يَكُونُ مَعَهُ «نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ»؟!^١

و على هذا فلا يثبت عندى أنَّ الْيَمَانِي هُوَ أَهْدَى الرِّايَاتِ وَ لَا وَجْهَ لِتَسْمِيَةِ بَعْضِ الْكُتُبِ بِهَذَا الْعَنْوَانِ.

٣) تحريم بيع السلاح:

«فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَ كُلِّ مُسْلِمٍ»، حَيْثُ إِنَّ بَيْعَ السِّلَاحِ عِنْدَ حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الطَّغَاةِ حَرَامٌ مِنَ الطَّغَاةِ، وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْيَمَانِي صَاحِبُ مَرْجِعِيَّةٍ عَظِيمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ وَ حُكُومَةٍ قَوِيَّةٍ فِي النَّاسِ حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنْ أَنَّ «يَحْرُمُ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى

^١ . الغيبة للنعماني ص ٢٨٠

النَّاسِ وَ كُلُّ مُسْلِمٍ» شرعاً و قانوناً، و لكنه غير متصور بالنسبة إلى أىّ شيعى لأنه لا يكون لأحدهم هكذا المقام بين الناس أجمعين بل حتى بين طوائف المسلمين. و لهذا قرأ بعض هذه الفقرة هكذا: «حُرْمُ بَيْعِ السِّلَاحِ»، و لا دليل عليه بل لا معنى له، حيث إنّ بيع السلاح فى زماننا لا يكون إلا دولياً فلا أثر للحرمة من دون تحريم من حافظ شرع أو مالك مُلك.

غير أنّ تحريم بيع السلاح لا معنى له فى زماننا، حيث إنّ السلاح يوجد فى أىّ بلاد و يمكن شراءه عن أىّ بلاد، بل الملل الإسلامية فى زماننا هم شراء السلاح لا بيعه بل لا يشترى غير المسلمين عن المسلمين سلاحاً؛ و على أىّ حال فلم أجد هذا التعبير فى أىّ حديث آخر.

ثم إنّ بعض المنحرفين عن جادة الحقّ تمسك بهذه الفقرة لإثبات أنّ لليماني منصباً إلهياً و إلا فكيف يجوز له أن يحرم بيع السلاح على جميع الناس؟!

و قد تغافل عن أنّ راوى هذا الحديث واقفى كذاب و مضمونه منفرد كما مر، فكيف يمكن إثبات المنصب له بهكذا الحديث؟! غير أنّ التحريم لا يلزم المنصب الإلهى بل يكفى فيه مقام المرجعية، على أنّ عدد الأئمة و الأوصياء و الخلفاء منحصر فى إثني عشر

لا يزدون ولا ينقصون ولا مقام غيرها حتى أعطاه هذا المتوهم إلى اليماني.

(٤) راية هدى:

«وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنْ رَأَيْتَهُ رَايَةً هُدًى»، و قد إستفاد بعض من هذه الفقرة وجوب النهوض إلى اليماني و غفل عن أن الأمر قد يستعمل فى مقام رفع الحظر السابق كقوله تعالى: «وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا»^١ أو غير السابق كقوله تعالى: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ»^٢، و لذا روى عن أمير المؤمنين عليه السلام فى هاتين الآيتين: «فَإِذَا أَحَلَّ فَمَنْ شَاءَ اصْطَادَ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ لَمْ يَصْطَدْ» و: «فَمَنْ شَاءَ انْتَشَرَ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَقْعُدَ فِي الْمَسْجِدِ قَعَدَ»^٣.

و الحظر هنا ما ورد فى عدم النهوض إلى كل من قام قبل القائم عليه السلام، إذا فهذه الفقرة على فرض صدورها عن الإمام عليه السلام فى مقام رفع الحظر السابق لا بيان وجوب النهوض إلى اليماني. و كيف يجب النهوض إليه مع أنه لم يروه إلا واقفى كذاب؟!

١. المائدة: ٢.

٢. الجمعة: ١٠.

٣. الجعفریات ص ١٧٨

و لو وجب لأكد الأئمة عليهم السلام عليه حتى يستقر هذا الوجوب عند الشيعة.

هذا و قد ورد فى بعض الأخبار المعتبرة عن نفس الإمام الباقر عليه السلام الأمر بالعودة إلى أن تُسمع الصيحة: «الزَمِ الْأَرْضَ وَ لَا تُحَرِّكْ يَدَا وَ لَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ - إِنْ أَذْرَكْتُهَا - أَوْهَا اخْتِلَافُ بَنَى الْعَبَّاسِ - وَ مَا أَرَاكَ تُذَكِّرُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مَنْ بَعْدِي عَنِّي - وَ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ»^١

و أيضاً ما رواه النعمانى بنفس سند الحديث المبحوث عنه: «فَكُونُوا أَحْلَاسَ يُّوْتِكُمْ وَ الْبِدْوَا مَا الْبَدْنَا فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا فَاسْعُوا إِلَيْهِ وَ لَوْ حَبَوًّا وَ اللَّهُ لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ»^٢.

إذاً فلولا نجعل هذه المعتبرة و غيرها معارضة لهذه الفقرة فهى على الأقل مفسرة لها بأن الأمر بالتهوض إليه فى مقام بيان الجواز لا الوجوب.

^١ . الغيبة للنعمانى ص ٢٧٩ ح ٦٧

^٢ . الغيبة للنعمانى ص ١٩٤ ح ١

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

ثم إنَّ الأمر بالنهوض إليه معلل هنا بأنَّ «رَأَيْتُهُ رَايَةً هُدًى» و قد أثبتنا أنَّ راية الخراسانى أيضاً راية هدى بل أهدى، و على هذا فالنهوض إلى الخراسانى أيضاً واجب بل أوجب، و ليس كذلك بل النهوض إليه أيضاً جائز كما فى اليمانى.

٥) حرمة المخالفة:

«وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَّ عَلَيْهِ ۖ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ».

و قد تمسك بعض الفرق المنحرفة بها فى إثبات عصمة اليمانى و إمامته بدعوى أنَّ المستفاد منها كون طاعة اليمانى واجبة على الإطلاق و من خالفه «فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» و أيضاً أنه «يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» و هذا صفة حجة الله فى العالمين! و لكن هذا باطل رأساً حيث:

أولاً إنَّ العصمة تلازم وجوب الموافقة مستقلاً و حرمة المخالفة مستقلاً و لا يكون معنى «لَا يَحِلُّ أَنْ يَلْتَوِيَّ عَلَيْهِ» وجوب الموافقة

^١ . يلتوى الشيء: إنعطف، و يلتوى عليه الأمر: إعتاص. و فى بعض النسخ: «و لا يحل لمسلم أن يتكبر عليه»، و هو قريب من معناه.

بل معناه حرمة المخالفة فقط، و هذا لا يلزم العصمة، إذا فمن لا يصاحب جند اليماني و لا يخالفه لا يكون «مِنْ أَهْلِ النَّارِ».

ثانياً إنَّ كل حجة لله يلزم أن «يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ» و لكن لا يلزم أن كل من «يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ» أن يكون حجة الله تعالى، و بعبارة منطقية: إنَّ رابطة الدعوة إلى الحقِّ و الطريق المستقيم مع كون الداعي حجة الله عموم و خصوص مطلق.

ثالثاً إنَّ جزاء النار لمخالفة اليماني معلل بكونه «يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ» إذا فجزاء النار لا يرتبط بنفس اليماني بل هو مرتبط بدعوته إلى الحقِّ، كما لعن رسول الله صلى الله عليه و آله من تخلف عن جيش أسامة^١ و لم يكن جزاء لعنه مرتبطاً بنفس أسامة.

ك) قصص الفخار:

«ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقِصَصِ الْفَخَّارِ وَ كَرَجُلٍ^٢ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَخَّارَةٌ وَ هُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَ هُوَ سَاهٍ عَنْهَا

١. إثبات الهداء ج ٣ ص ٤١٣

٢. في بعض النسخ: «و ذلك كمثل رجل».

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

فَانْكَسَرَتْ فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ: "هَاهُ" شِبْهُ الْفَرْعِ فَذَهَابُ مُلْكِهِمْ هَكَذَا،
أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ».

و هذه الفقرة خالية عن لفظ «ع» بعد «قال» فهل تكون من كلام
الراوى؟ و يويده أنه لم توجد هذه التعابير فى أىّ حديث آخر.

ل) زوال و زوال:

«وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرُهُ
قَدَّرَ فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى وَ حَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمِّيَّةَ
بِالسَّيْفِ جَهْرَةً وَ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً».

لا نعلم أنّ هذا الكلام من الإمام الباقر عليه السلام أم من الراوى،
و لو كان الثانى فالحديث مرسل بلا سند أصلاً، و على أىّ حال فهو
كلام مستقل عما قبله لما مر. و العجيب أنّ ما روى عن الإمام
الصادق عليه السلام على عكس ذلك: «أخذ بنى أمية بغتة، و يؤخذ
بنى العباس جهرة»^١.

^١ . تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦٠ ح ٢٤

م) عبد عنيف حامل أصله:

«وَقَالَ ع: لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَ تَبَتَّ عَلَى سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَنِيفًا^١ حَامِلًا أَصْلَهُ يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ، أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةُ شُعُورُهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ^٢، سُودٌ ثِيَابُهُمْ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، وَبِلَ لِمَنْ نَاوَاهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى أَفْعَالِهِمْ وَ مَا يَلْقَى الْفَجَارُ مِنْهُمْ وَ الْأَعْرَابُ الْجُفَاةُ يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَ الْبَحْرِيَّةِ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

هذا حديث مستقل عما قبله و لم أجد تعابيره في أىّ حديث آخر إلا هذا المقدار منه: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ ضَلَالَةً فَإِذَا طَحْنَتْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا»^٣.

^١ . كذا في بعض النسخ، و العنيف: الشديد الذى لا يرفق، و العنف: القساوة، و فى بعض النسخ: «عسفاً» بالسين المهملة بمعنى المعسوف أى المغضوبة نفسها بالخدمة، من عسف فلاناً أى إستخدمه، و فلانة غضبها نفسها فهى معسوفة. أو بمعنى العاسف أى الذى ركب الأمر بلا روية و لا هداية. و الخامل: الساقط، و الذى لا نباهة له، و فى نسخة مخطوطة: «ذابلاً أصله».

^٢ . جمع السبلة و هى ما على الشارب من الشعر.

^٣ . كتاب سليم ج ٢ ص ٧١٦

آيا يمانى اهدى الرايات است؟

و قد إستدل بعض الفرق الباطلة بهذه الفقرة لإثبات قائم قبل القائم و يقول: إنَّ توصيفه بأنه مبعوث من الله: «بَعَثَ اللَّهُ» دليل على أنه حجة الله كما أنَّ توصيف «يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ» ورد فى أحاديث متعددة فى وصف القائم الموعود، فينقذح أنَّ هذا العبد الخامل أصله هو القائم الموعود و حيث إنَّ الإمام المهدي عليه السلام لم يكن خاملاً ثبت أنَّ هذا القائم غير الإمام المهدي عليه السلام!

و لكن كلتا المقدمتان باطلتان حيث لا يكون «بَعَثَ اللَّهُ» بمعنى أنه مبعوث من جانب الله و قد ورد هذا التعبير فى القرآن فى بخت نصر الكافر: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا»^١.

كما أنَّ صرف التوصيف بأن «يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ» لا يدل على وحدة هذا الشخص مع القائم الموعود عليه السلام.

و كم من خارج كان النصر معه فى تاريخ الإسلام.

و الحمد لله رب العالمين

اللهم عجل لوليک الفرج

١ . الإسراء: ٥

نقد جریان احمد الحسن (١٠)

